الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل: 163501911

الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات1671-1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

أمال وناسي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	حفيظة لعياضي			مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم التسجيل: 163501911

الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات1671-1830م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

أمال وناسي

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1				رئيسا
2	حفيظة لعياضي			مشرفا ومقررا
3				ممتحنا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ/2021-2022م

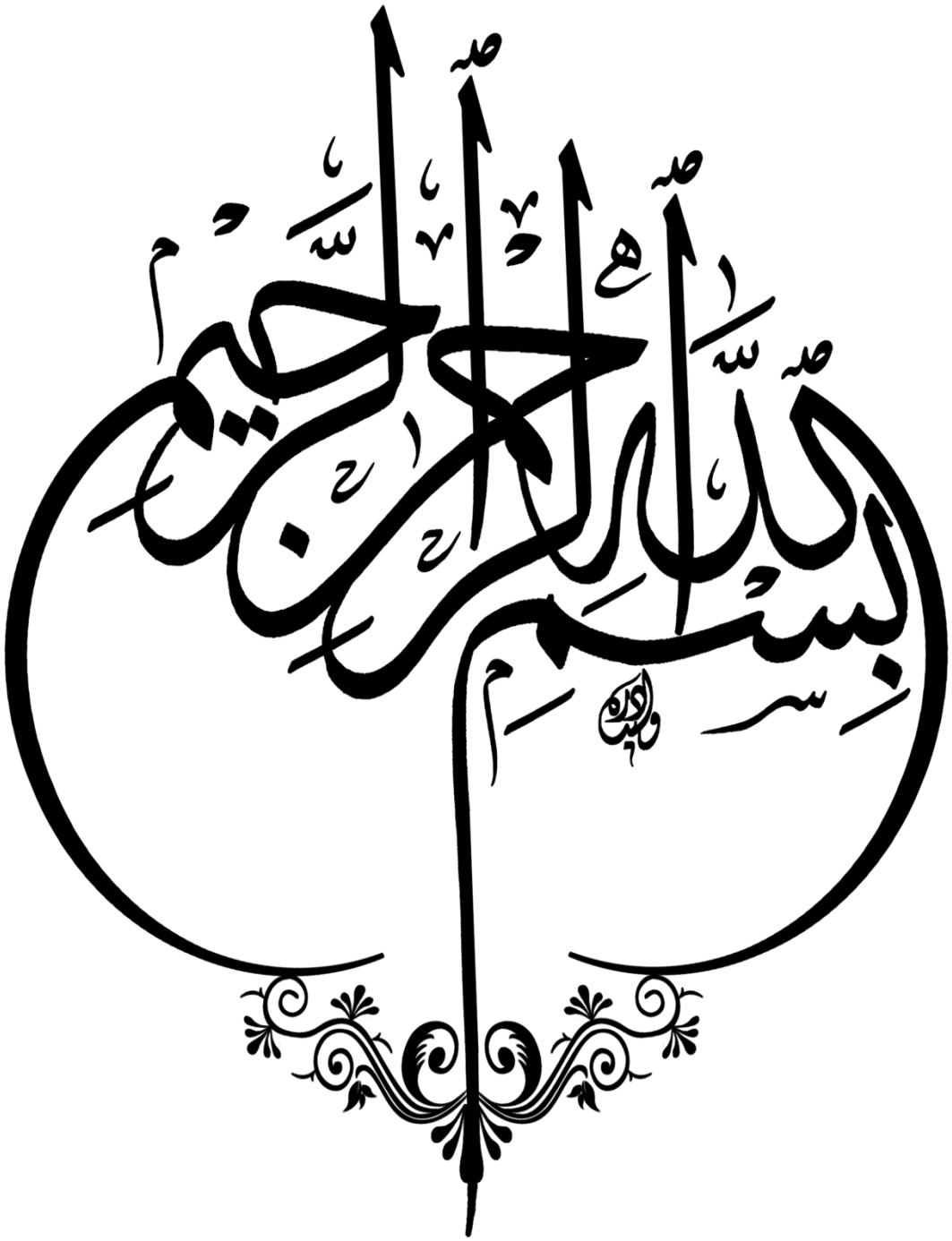
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمدلله حمدا كثيرا مباركا والحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

اهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من حملتني وهنا على وهن والتي باركتني بدعوتها وسهرت من أجلي, روحي ومنبع وجودي أمي الحبيبة "حدة".

إلى رمز الصمود والجهاد إلى من علمني أن الدنيا كفاح وتحدي وأن العلم سلاح من لا سلاح له, إلى من بث فيا روح الصبر والعطاء وكرس حياته من أجل تعليمي, إليك أنت أبي الغالي "بن زريقة".

إلى كل من يعز على قلبي...

إخوتي وأخواتي...

إلى رفاق الدرب...

إلى أحباب القلب...

أمال وناسي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هداني لهذا و أوقد في شعلة العلم وزرع في نفسي حب الاجتهاد والمثابرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة المشرفة **لعياضي حفيظة** التي غمرتني بتوجيهاتها وإرشاداتها القيمة ومساعدتها طيلة انجازي لهذا العمل راجية من المولى عز وجل أن يعوض تعبها خير إن شاء الله.

كما لا يفوتني في هذا المقام أن أوجه شكري إلى أساتذة قسم التاريخ وأخص بالذكر أستاذ بلعمري فاتح.

كما أتقدم بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة لما سيبذلونه من جهد في تقييم هذا العمل

و إلى كل من ساهم في دعمي في انجاز هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات:

-تح: تحقيق.

-تر: ترجمة.

-تع: تعليق.

-تق: تقديم.

-ج: الجزء.

-د.ت:دون تاريخ النشر.

-د.م: دون مكان النشر.

-د.م.ج: ديوان المطبوعات الجامعية.

-ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

-ص: صفحة.

-ص ص: تعدد الصفحات.

-ط: الطبعة.

-ق: قرن.

-م: ميلادي.

باللغة الأجنبية:

-ed: edition

-p: page

مقدمة

ارتبطت الجزائر بالدولة العثمانية فترة طويلة, امتدت من بداية القرن 16م إلى غاية 1830م, فشهدت الجزائر خلال هذه الفترة نمط من الحكم منح طابعا خاص للنظام السياسي وهيبة للنظام العسكري وخصوصية للنظام الاقتصادي.

وبذلك شكلت مرحلة التواجد العثماني مرحلة هامة لما حملته من أحداث وتطورات في مختلف الجوانب وبخاصة الجانب الاقتصادي ونشاطاته, ولعل من بين هذه النشاطات النشاط الحرفي والصنائعي.

فقد ساهم النشاط الحرفي في تلبية وتوفير الحاجيات اليومية للسكان الجزائريين, فبرز هذا النشاط لدى كثير من المدن والأرياف الجزائرية... وعرفت الحرف والصنائع زخرا و تنوعا من خلال المحطات التاريخية الهامة التي مرت بها الجزائر خلال العهد العثماني.

وقد خصصنا مجال دراستنا هذه بمرحلة من مراحل الحكم العثماني في الجزائر وهي مرحلة حكم الدايات (1671-1830), لأنها تعتبر كأطول فترة للحكم العثماني في الجزائر, وكذلك تعتبر مرحلة استقلال الجزائر عن الدولة العثمانية في تسيير شؤون المجتمع الجزائري, وفيها تعاظمت مكانة الجزائر الدولية وسيطرتها البحرية على الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.

الدراسات السابقة:

وانطلاقا من الأبحاث السابقة المهتمة بهذا الجانب من الدراسة نجد: أطروحة دكتوراه لِ عائشة غطاس:"الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700-1830) مقاربة اجتماعية-اقتصادية", والتي صرحت فيها بأنواع الحرف بمدينة الجزائر وتوزيعها الجغرافي وكذلك علاقة الحرف بالفئات السكانية.

وأطروحة دكتوراه لِ بلبراوايت بن عتو: "المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني", والتي ذكر فيها العديد من الحرف على مستوى كل من المدينة والريف.

أسباب اختيار الموضوع:

ولعل من بين دوافع اختبارنا لهذا الموضوع هي:

- إهمال المؤرخين في دراستهم التاريخية الجانب الاقتصادي وتركيزهم على الجوانب السياسية والاجتماعية.
- الرغبة في معرفة مدى تطور الحرف والصنائع في الجزائر خلال فترة حكم الدايات.
- إظهار أهمية الميدان الحرفي والصنائعي ودوره في التأثير على النشا الاقتصادي الجزائري.

إشكالية الموضوع:

ومن خلال ما تطرقنا إليه نجد أن موضوع الحرف والصنائع الجزائر العثمانية في فترة الدايات يطرح عدة تساؤلات متمثلة في الآتي: كيف كانت الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في فترة حكم الدايات؟

ويتفرع على هذا الإشكال الأسئلة التالية:

1-كيف كان التنظيم السائد في النشاط الحرفي؟ وما هي أهم النشاطات الحرفية التي عرفتها الجزائر في هذه الفترة؟

2- ما مدى مساهمة المقومات البشرية والطبيعية في نشاط الحرفي؟ وفيما تمثلت المراكز التي شهدت انتشارا للنشاطات الحرفية؟

المنهج المتبع:

وللإجابة على هذه التساؤلات وظفنا المنهج التاريخي, وذلك باعتمادنا على جمع المادة التاريخية التي تتعلق بموضوع البحث, وقمنا بإعادة ترتيبها وفق التسلسل الزمني التاريخي.

والمنهج التحليلي في تحليل الأخبار والمعارف المقدمة في المصادر التاريخية, وكذلك المنهج الوصفي وذلك في وصف الحرفة و وصف المراكز التي شهدت انتشارا للنشاطات الحرفية, وكذلك طريقة عمل بعض الحرفيين للحرف.

خطة البحث:

وبناءا على ما جمعناه من مادة علمية حول هذا الموضوع, والتي عملنا على تقسيمها إلى ثلاث فصول, حيث اعتنينا في الفصل التمهيدي بتقديم الأوضاع العامة التي عاشتها الجزائر خلال العهد العثماني, منها الأوضاع السياسية والإدارية والأوضاع الاقتصادية والأوضاع الثقافية, والفصل الأول بعنوان مدخل إلى الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية ومقسم بدوره إلى مبحثين: وقفنا فيهما على تعريف كل من الحرفة والصنعة والبنية التنظيمية للنشاط الحرفي وأبرز الخصائص والمميزات, وأخيرا أنواع الإنتاج الحرفي والصنائع في الجزائر.

أما الفصل الثاني والذي جاء تحت عنوان النشاط الحرفي الصنائعي في الجزائر العثمانية في عهد الدايات, وقد اندرج تحته مبحثين حاولنا فيهما معالجة دور المقومات البشرية والطبيعية في النشاط الحرفي, وكذلك أهم المراكز التي شهدت توزيع النشاطات الحرفية, وما مدى التأثير العثماني على هذا النشاط أواخر عهد الدايات.

إضافة إلى هذه الفصول استعرضنا في الخاتمة عدة نتائج لكل ما جاء في الفصول.

المصادر والمراجع:

ولم يكن بوسعنا بلورة الموضوع وإتمام فصوله لولا توفر المصادر والمراجع الهامة التي استفدنا منها كثيرا, والتي يمكن تصنيفها إلى:

1-مصادر جزائرية أو كتابات جزائرية للفترة الحديثة, ولعل أهم هذه المصادر التي تحدثت على موضوعنا هي: عبد الله بن الشويهد " قانون أسواق مدينة الجزائر" تحقيق ناصر الدين سعيدوني, والذي أفادنا كثيرا في التعرف على العديد من الحرف التي كانت في الجزائر في هذه الفترة.

2- كتب الرحالة ومذكرات القناصل الاوربين:

لاحظنا أثناء سير بحثنا أن كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر في الفترة العثمانية, وكذا مذكرات الشخصيات الرسمية والقناصل الاوربين قد تطرقت إلى موضوع الحرف والصنائع في الجزائر ولو بشكل يسير لنا في إنجاز بعض العناصر من هذه المذكرة, ولعل أهم هذه الكتب والمذكرات نجد:

* شالر وليام "مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824".

* هاينرش فون مالتسان "رحلة عالم ألماني ج أو هابنسترايت إلى الجزائر وتونس".

3-كتب التاريخ العام:

-أعمال ناصر الدين سعيدوني ومن أهمها: "الجزائر في تاريخ العهد العثماني" الذي أفادنا في تسليط الضوء على العديد من الحرف وكذلك مميزات الصناعة وغيرها, وفي تأثير الدولة العثمانية على النشاط الحرفي في الجزائر.

بعد دراسة الأعمال المذكورة وجدنا أن الموضوع لا يزال يحتفظ بثغراته فاجتهدنا في دراسة كل ما يتوفر لدينا من مصادر ومراجع ورسائل جامعية ومقالات لسد ثغرات الموضوع.

الصعوبات:

وكأي بحث علمي تتخلله عدة صعوبات, فقد واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا العمل عدة عوائق أهمها:

- أن أغلب المصادر التي تتناول النشاط الحرفي والمعاملات اليومية هي وثائق أرشيفية وسجلات بيت المال, والتي في أغلب الأحيان يصعب الوصول إليها.

- وجود صعوبة في إيجاد المصادر والمراجع التي تناولت النشاط الحرفي بشكل مباشر خاصة في فترة حكم الدايات.

– ذلك أن معظم المؤرخين الذين تناولوا هذا الموضوع هم أجانب, ولضعف في اللغة الأجنبية وصعوبة ترجمتها حالا دون اعتمادنا عليها.

الفصل التمهيدي :

أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية.

المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية.

المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية والإدارية:

1/-الأوضاع السياسية:لقد عرف التنظيم السياسي في الجزائر العهد العثماني عدة تطورات, يمكن تميزها من خلال المراحل التي مر بها الحكم العثماني في الجزائر, حيث أن كل مرحلة تمثل نظام سياسي معين, وقد تم تقسيم الواجد العثماني بالجزائر طيلة ثلاثة قرون إلى أربعة مراحل.

1-1/مرحلة البيلربيات 1519-1557م:

لقد كان لقب البيلربيات[1] يطلق على حكام الجزائر ابتداء من سنة 1519 وهو التاريخ الذي دخلت فيه الجزائر تحت الحكم العثماني بصفة رسمية[2], وأصبح ميناء الجزائر تابعا للباب العالي[3].

وكان أول من حمل هذا اللقب هو خير الدين[4], فقد كان سلطانا للجزائر وعرف باسم الملك بأوروبا[5]. وأمر بضرب النقود وقراءة الخطبة باسم السلطان سليم خان[6].

وكان بيلربيات الجزائر من كبار رجال البحر يتم تعيينه من طرف السلطان العثماني[7], وقد جمع معظم البيلربيات بين وظيفة البيلرباي ومنصب قبطان باشا[8].

وقد تميز هذا العصر بأنه يمثل أزهى عصور الحكم في الجزائر حيث ازدهرت فيه البلاد من جميع النواحي التعليمية والاقتصادية والعمرانية[9].

---

[1] البيلربيات: هي باللغة التركية وتعني أمير أمراء باللغة العربية وهو لقب يمنحه السلطان العثماني للأمير مع كسوة الشرف (أنظر نور دين عبد القادر, صفحات من تاريخ مدينة الجزائر, دار الحضارة, الجزائر. د ت, ص76.)

[2] آرزقي شويتام, نهاية الحكم العثماني بالجزائر, دار الكتاب العربي, د م, 2011, ص17.

[3] وليام شالر, قنصل أمريكا في الجزائر1816-1824, تع إسماعيل العربي, ش و ن ت, الجزائر, 1982, ص41.

[4] آرزقي شويتام, نهاية الحكم العثماني بالجزائر, المرجع السابق, ص17.

[5] مؤلف مجهول, مذكرات خير دين بربروس, تر محمد دراج, ط1, شركة الأصالة, الجزائر, 2010, ص94.

[6] نفسه, ص95.

[7] محمد خير فارس, تاريخ الجزائر الحديث, ط1, كلية الأدب, جامعة دمشق, 1969, ص56,

[8] نفسه, ص57.

[9] عمار بحوش, التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962, ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1997, ص57.

1-2/ مرحلة حكم الباشاوات 1587-1659م:

بعد موت علج علي رأت قسطنطية أن تسير كل واحدة من النيابات الثلاث بواسطة باشا[1] يعين رائسا من العاصمة العثمانية, وذلك بتحديد فترة حكمه إلى ثلاث سنوات.

وكان أول باشا عيين طبقا لهذا النظام الجدل هو دالي أحمد[2].

ومن بين الأسباب التي أدت البابا العالي لإتباع هذا الأسلوب في الحكم هو الخوف من استقلال الجزائر عن السلطة العثمانية[3].

وذلك بسبب الازدهار الذي عاشته الجزائر في مرحلة البيلربيات والإنجازات العظيمة التي حققها حكام الجزائر.

وفي هذه المرحلة تقلصت الامتيازات التي كانت سابقا للبيلربيات, وحصرت مهمتهم في جمع الضرائب والمحافظة على الأمن وتنفيذ تعليمات السلطان[4].

وكان الوصول إلى منصب الباشاوية يتطلب تقديم الهدايا والأموال, يعني في نظر الباشا تكديس أكثر ما يمكن من الأموال وضمان العيشة الرخية بعد انتهاء مدة ولايته.

ومادام الحصول على الثروة هو الهدف الأساسي فقد أصبحت قضية الحكم مسألة ثانوية لا تهمهم وشيء فشيئا انتقل الحكم الفعلي إلى أيدي أخرى[5].

وقد دامت فترة الباشوية ما يقارب 72 سنة تعاقب خلال حكمها 27 باشا[6].

---

[1]"باشا:: هو لقب عثماني أطلق على رتب متعددة: عسكرية ومدنية فأصبح لقب تشريفي في الدولة (أنظر: سهيل صابان, المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية, تر عبد الرزاق محمد, مكتبة الملك فهد الوطنية, الرياض, 2000, ص52.

[2]محمد الميلي وعبد الله شريط, الجزائر في مرآة التاريخ, مكتبة البحث, قسنطينة, 1965, ص124.

[3]عمار عمورة, الموجز في تاريخ الجزائر, ط1, دار الريحانة, الجزائر, 2002, ص97.

[4]عائشة غطاس, الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها, منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث, بسكرة, ص49.

[5]مبارك محمد الميلي, تاريخ الجزائر في القديم والحديث, ج3, مكتبة النهضة الجزائرية, الجزائر, د ت, ص138.

[6]عائشة غطاسو الدولة الجزائرية, المرجع السابق, ص49.

1-3/ مرحلة حكم الأغوات 1659-1671م:

في أواخر عهد الباشا إبراهيم 1656-1659م قامت ضده ثورة عارمة تزعمها رياس البحر من جهة والجنود الإنكشارية[1] من جهة أخرى.

أما رياس البحر فقد ثاروا بسبب حرمانهم من المبالغ المالية التي خصصها البابا العالي لهم, أما الجنود الإنكشارية فكانوا ينتظرون اغتنام الفرصة للاستيلاء على الحكم[2].

فبرزت هذه الفترة الفرقة الإنكشارية كقوة ذات نفوذ تتحكم في كل شؤون البلاد, أما الوالي هو عبارة عن شخص شرفي يمثل السلطان, فحين كانت السلطة الفعلية في أيدي الإنكشارية[3].

فقرر ديوان الإنكشارية أن يتولى أغا[4] الحكم عن طرق الانتخاب, على أن يبقى في الحكم لمدة شهرين فقط[5].

وقد عرفت الجزائر في هذه الفترة اضطرابا في نظام الحكم وفوض في شؤون الإدارة[6].

فقد كانت هذه الفترة مملوءة بالفتن واغتيالات الحكام نتيجة عزل هؤلاء الأغوات على توفير الاستقرار الداخلي والوقوف أمام قوة رياس البحر المتزايدة[7].

1-4/ مرحلة حكم الدايات 1671-1830م:

تبدأ هذه الفترة على إثر انقلاب قادة طائفة رياس البحر على الحكم, التي تسلمت السلطة وغيرت شكل الحكومة[8].

---

[1] "الإنكشارية": فيالق عسكرية تكونت من أبناء ورعايا الدولة تم جمعهم من مختلف الولايات العثمانية, (أنظر: سهيل صابان, الرجع السابق, ص41.)

[2] يحي بوعزيز, الموجز في تاريخ الجزائر, ج2, ط2, ديوان المطبوعات الجامعية, د م, 2009, ص42.

[3] يمينة درياس, السكة الجزائرية في العهد العثماني, مكتبة الجامعة الأردنية, 1989, ص5.

[4] "أغا": نصطلح من أصل فارسي, ويعني السيد وقد استعمله الأتراك لدلالات كثيرة منها كانت تطلق على الضباط الأمنيين مثل الإنكشارية (أنظر: سهيل صابان, مرجع سابق, ص15.)

[5] أرجمنت كوران, السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي, تر عبد الجليل التميمي, منشورات كلية آداب جامعة اسطنبول, تركيا, 1957, ص25.

[6] ناصر الدين سعيدوني, مهدي بوعبدلي, الجزائر في تاريخ العهد العثماني المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1984, ص14.

[7] ناصر الدين سعيدوني, النظام المالي آواخر العهد العثماني, ط3, البصائر, الجزائر, د ت, ص23.

[8] يمينة درياس, المرجع السابق, ص6.

فقد استفاد دايات الجزائر من تجارب الحكم السابقة, في هذا البلد, حيث حاولوا ترضية السلطان العثماني وتقوية مركز الحاكم, وذلك عن طريق تعينه في منصبه مدى الحياة[1].

ولعل ما يميز هذه الفترة هو طول المدة الزمنية من جهة وضعف ارتباط بابا العالي من جهة أخرى[2].

فلقد ظل الباب العالي يرسل إلى الجزائر باشاوات يمثلون السلطان حتى سنة 1710, فعندما رفض الديوان المتمثل للحامية استقبال الباشا أصبح الداي منذ ذلك الوقت هو صاحب السيادة في الحكم في الجزائر وقد أطلق عليه قناصل الجنبة لقب الملك[3].

مميزات هذه الفترة:

برغم ما كان يمثله عهد الدايات من قوة في المجال الخارجي والازدهار الاقتصادي واستقلالية الجزائر عند الباب العالي, إلا أن الأوضاع الداخلية لم تكن على ما يرام خاصة في أواخر العهد العثماني فقد تميزت ب:

-تحكم الطبقة العسكرية واحتكارها السلطة وجعل الشعب على الهامش.

-محاولا الدولة العثمانية التدخل في شؤون الجزائر واسترجاع سلطتها.

-كثرة الغارات الأوروبية على الساحل.

- شعور السكان بعدم الطمأنينة وإرهاقهم بالضرائب والغرامات[4].

ولقد أشار صالح العنتري إلى أزمة القحط والمجاعة الشديدة التي أصابت الناس وأزمة قلى الحبوب في السوق وارتفاع الأسعار[5].

2/-الأوضاع الإدارية:

قسمت الجزائر من الناحية الإدارية في العهد العثماني إلى أربعة مقاطعات إدارية وهي كالتالي:

---

[1] عمار بحوش, مرجع سابق, ص60.

[2] يمينة درياس, مرجع سابق, ص6.

[3] ج.آو.هابنت سترايت, رحلة العالم الألماني إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145-1732م, تر ناصر الدين سعيدوني, دار الغرب الإسلامي, تونس, د ت, ص28.

[4] يحي بوعزيز, الموجز في تاريخ الجزائر, المرجع السابق, ص49.

[5] صالح العنتري, مجاعات قسنطينة, تح رابح بونار, ش.و.ن.ت, الجزائر, 1974, ص13.

-دار السلطان:

وهي تشمل مدينة الجزائر ومتيجة والساحل من تنس غربا إلى دلس شرقا, وتشكل جزء الأيالة الخاضعة لسلطة الداي مباشرة[1].

-بايلك الشرق:

مركزه قسنطينة[2], وقد تأسس في السنة الأخيرة من حكم "حسن باشا".

وقد حكم الأتراك أغلب النواحي الجبلية والصحراوية عن طريق الرؤساء المحليين[3], ومن الشرق تحده تونس والحد الفاصل بينهما يقال السراط[4].

-بايلك الغرب:

الناحية الغربية للبلاد كلها بيد باي هران وله خليفة وقواد وأغوات وحكمه ينتهي إلى تطوان وإلى عمالة باي التيطري[5].

وقد تغيرت عاصمته أكثر من مرة فمن مازونة إلى معسكر إلى وهران[6], وكان ذا صبغة حربية نظرا لتوتر العلاقات بين الأتراك والمغاربة[7].

-بايلك التيطري:

كان أصغر البايلكات ومقره المدية, كان أكثر ارتباطا بالسلطة المركزية, و وضع بجانب الباي حاكم يتصل بالجزائر يهتم بأمور القيادات الأربعة التي كان البايلك يتكون منها[8].

موظفوا الأيالة:

- وكيل الخرج: وهو مكلف بالأسلحة الداخلة والخارجة وصنعها والمتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا.

---

[1] عائشة غطاس, الدولة الجزائرية الحديثة, المرجع السابق, ص144.

[2] صالح فركوس, المختصر في تاريخ الجزائر, دار العلوم, الجزائر, د ت, ص89.

[3] حنيفي هلايلي, أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني, دار الهدى, الجزائر, 2008, ص146.

[4] احمد شريف الزهار, مذكرات نقيب أشراف الجزائر, تح أحمد توفيق المدني, ش.و.ن.ت, الجزائر, 1974, ص48.

[5] نفسه, ص46.

[6] صالح فركوس, المرجع السابق, ص89.

[7] حنيفي هلايلي, المرجع السابق, ص146.

[8] حنيفي هلايلي, المرجع السابق, ص147.

- **الخزناجي**: وهو مكلف بأموال الدولة الداخلة والخارجة ويعرف اليوم بوزير المالية

– خوجة الخيل: وهو مكلف بمراقبة الحراس وإدارة أملاك الدولة[1].

– بيت المالجي: وهو الموظف المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو استبعادهم فيما انعدم الورثة الشرعيون[2].

– أغا العرب: كن يعتبر بمثابة وزير مطلق الصلاحية لكونه قائد الفرق الإنكشارية وقرصان المخزن المعسكرين خارج مدينة الجزائر.

– الموظفون التابعون: يشكلون إطار متميز له صلة وثيقة بالجهاز المالي والاقتصادي لأيالة الجزائر وهذا الإطار من الموظفين يتصف كثرة عدده وتعدد مهامه وتدخل اختصاصاته[3].

القضاء:

من المرجع أن يكون القضاة قد لعبوا دورا أساسيا في عدة مجالات أمام المحاكم, حيث تعرض جميع شؤون الرعايا في جميع المجالات كشؤون المدينة والأحوال الشخصية والمسائل الاقتصادية, كما أنه في العصر العثماني قد اتسع نطاق اختصاصات القضاة[4].

فقد كان في الجزائر في العهد العثماني يأخذ الأمور القضائية قاضيان, الأول مالكي والثاني حنفي. وعلى العموم فإن المسائل الهامة تنظر يوم الخميس وفي ذلك اليوم يجتمع العلماء, والقاضيان ومفتيان الحنفية والمالكية[5].

وكانت هناك العديد من الوظائف القضائية يتولاها القاضي والعدل والعون والوكيل وكان هؤلاء يختارون من بين العلماء, وكان حكم هؤلاء المسؤولين لا رجعة فيه, غير أن المفتي أن يقول كلمته فيه.

ويمتاز القضاء زمن العثمانيين بالتنفيذ السريع والعقاب الصارم إذ قضى الأمر ذلك[6].

---

[1] محمد بن ميمون الجزائري, التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية, تح محمد بن عبد الكريم, ط2, ش.و.ن.ت, الجزائر, 1981, ص34.

[2] ناصر الدين سعيدوني, ورقات جزائرية, ط2, دار البصائر, الجزائر, 2009, ص167.

[3] نفسه, ص ص ص173.174.175.

[4] آندريه رايمون, المدن العربية الكبرى, تر لطيف فراج, ط1, دار الفكر, القاهرة, 1991, ص96.

[5] ابن مفتي حسين ابن رجب شاوش, تعقيدات ابن المفتي في تاريخ باشاوات وعلمائها, جمع فارس كمون, ط1, بيت الحكمة, د م, 2009, ص81.

[6] أبو القاسم سعد الله, محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث, ط3, ش.و.ن.ت, الجزائر, ص ص53.54 .

المبحث الثاني:الأوضاع الاقتصادية:

تكمن قوة كل دولة في مدى تطورها في الميدان الاقتصادي ولهذا سعت الجزائر جاهدة في العهد العثماني إلى تطوير النشاط الاقتصادي وذلك من خلال الاهتمام بالمجالات الاقتصادية, من زراعة وصناعة وتجارة بنوعيها الداخلية والخارجية, وهنا نعطي لمحة حول الأوضاع الاقتصادية في الجزائر خلال العهد العثماني.

1/-الزراعة:

أدى الاختلاف في المناخ وتنوع التضاريس في تغيير نمط وأسلوب العيش من منطقة إلى أخرى, وهذا نتج عنه اختلاف في طبيعة ملكية الأرض من إقليم إلى آخر.

فتركزت الملكيات الخاصة بجوار المدن والفحوص مثل تلمسان والجزائر.

وتوسعت ملكيات الدولة وانتشرت سهول متيجة للحبوب وسهلت المواصلات سواء في المناطق الداخلية أو السهول الخارجية[1], حيث أنها أراضي شديدة الخصب بحيث أن ارتفاع سنابل القمح والشعير يزيد أحيانا عن قامة الرجل[2].

وفي الوقت الذي تحولت فيه أراضي السهول الشبه الجافة وبعض المناطق الغريبة من الصحراء إلى ملكيات مشاعة[3] التي يستغلها كافة أفراد القبيلة كل حسب طاقته[4].

إضافة إلى نظام ملكيات الأراضي فقد تنوعت المحاصيل الزراعية في الجزائر خلال العهد العثماني, فقد كان القمح يأتي على رأس المحاصيل الزراعية في الجزائر بنوعيه اللين والصلب فقد كان يمثل على شكل خبز أو كسكسي, وهو المصدر الأساسي لغذاء السكان[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني, دراسات تاريخية في المالكية والوقف والجباية الفترة الحديثة, ط1, دار الغرب إسلامي, بيروت, ص14.

[2] حمدان بن عثمان خوجة, المرأة, تق.تع محمد العربي الزبيري, منشورات ANEP, الجزائر, د ت, ص33.

[3] ناصر الدين سعيدوني, دراسات تاريخية, المرجع السابق, ص15.

[4] صالح فركوس, المرجع السابق, ص123.

[5] أمين محرز, الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671, البصائر, الجزائر, د ت, ص176.

وقد كان القمح يختلف من منطقة إلى أخرى فقد أشار حمدان خوجة إلى نوعية القمح في منطقة متيجة على أنه أقل جودة من غيره ويميل إلى الأسود وكمية النشا فيه أقل من مناطق أخرى[1].

كما عرفت الجزائر زراعة الأشجار المثمرة التي كانت تنشر في المناطق الريفية مثل بلاد القبائل ودار السلطان, وكانت تمثل فرعا على جانب من التنوع والأهمية في زراعة البلاد[2].

إضافة إلى هذا فقد أشار سيمون بفايفر على وجود كميات من التبغ والبن وغيرها من المواد الغذائية في الجزائر[3].

أما بالنسبة للأدوات المستعملة في استغلال الأراضي فهي أدوات اتسمت بالبساطة كالمحراث الخشب والمنجل البسيط, والالتجاء غلى رماد الأعشاب وفضلات الحيوانات لإخصاب التربة[4].

لم يكن نشاط الفلاحين مقصور على الزراعة فقط, بل يشمل تربية الحيوانات كالأبقار و الأغنام والماعز والخيول والنحل[5], فقد كانت البلاد تتوفر على ثروة حيوانية كبيرة جدا بدليل ما كانت تصدره سنويا من عدد هائل من الجلود إلى الخارج[6].

2/-الصناعة:

عرفت بلاد الجزائر في العهد العثماني نشاطا صناعيا شمل أغلب المهن التقليدية والحرف اليدوية, التي كانت معروفة في الأقطار الإسلامية, والبلاد الأوروبية[7].

---

[1] حمدان خوجة, المصدر السابق, ص49.

[2] أمين محرز, المرجع السابق, ص177.

[3] سيمون بفايفر, مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر, تق وتع أبو العيد دودو, ش.و.ن.ت, الجزائر, 1974, ص83.

[4] ناصر الدين سعيدوني, دراسات تاريخية..., المرجع السابق, ص69.

[5] آرزقي شويتام, نهاية الحكم العثماني, المرجع السابق, ص59.

[6] صالح فركوس, المرجع السابق, ص123.

[7] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في تاريخ... , المرجع السابق, ص61.

واعتمدت الصناعات المحلية اليدوية في نشاطها على إرضاء متطلبات الأسواق في المدن والأرياف[1].

وقد عرفت الجزائر تمركز أهم المنشآت الصناعية والتي كانت متمثلة في دار الصناعة ودار النحاس وغيرها وكانت هذه المنشآت تابعة مباشرة للبايلك.

ولقد كان الإنتاج الصناعي مرتبط إجمالا بعاملين أساسين هما: الاستغلال المنجمي والإنتاج الغابي[2].

وكانت الأهمية الاقتصادية للجزائر تعود جزئيا إلى النشاط والتنوع الذي ميز صناعتها الحرفية فقد كانت هذه الصناعات تشكل إحدى أهم المشاغل بالنسبة لسكان الجزائر[3].

3/– التجارة:

–التجارة الداخلية: تتم التجارة الداخلية في الأسواق المحلية أو الجهوية, وفي الحوانيت والمعارض السنوية وتتناول كل ما يحتاجه السكان من منتوجات ومصنوعات محلية كانت أو مستوردة[4].

وقد اتسمت هذه التجارة بطابع الاحتكار من طرف الطائفة اليهودية, فقد كانت القوافل التجارية تتخذ الساحل مركز لها, على رغم من توفر الأرباح والمنتوجات الضخمة فقد كانت تذهب معضمها إلى اليهود وكبار موظفي الدولة والضباط الأتراك[5].

– التجارة الخارجية: كانت التجارة الخارجية للجزائر محدودة وقليلة وقد اقتصرت تجارتها على نشاط المهاجرين الأندلسيين واليهود والقليل من المسلمين[6].

---

[1] حنيفي هلايلي, المرجع السابق, ص57.

[2] أمين محرز, المرجع السابق, ص ص179–180.

[3] نفسه, ص185.

[4] محمد العربي الزبيري, التجارة الداخلية للشرق الجزائري, ش.و.ن.ت, الجزائر, 1972, ص64.

[5] صالح فركوس, المرجع السابق, ص124.

[6] عزيز سامح التري, الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية, تر محمود علي عامر, ط1, دار النهضة العربية, بيروت, 1989, ص145.

وقد كانت أهم صادرات الجزائر تتمثل في الحبوب والزيوت والأقمشة, ولم تكن السلطات العثمانية تهتم بالتجارة الخارجية نتيجة للأوضاع الأوروبية[1].

وقد كان لحركة التبادل التجاري على الصعيدين الداخلي والخارجي تأثر مباشر على الأوضاع المالية والاقتصادية للايالة.

وقد عزز هذا التبادل الداخلي عاملان هما: الأول تشييع الحكومة للأسواق التجارية, والثاني مرور القوافل التجارية على الجزائر نحو الشرق[2].

المبحث الثالث:الأوضاع الثقافية:

إن من أنواع الثقافة الحركة العلمية والحركة الأدبية إبان الحكم العثماني ولم يقصد بالحركة العلمية بمفهومها في العصر الحاضر, من حيث الاختراع, وإنما يقصد بها هو العلم المنقول أو الحركة الدينية, ومفهوم العلم في العصر العماني قد كان إتقان لفهم الذكر الحكيم وحفظ الرواية وتعمق في فن الأصول[3].

وقد تقلصت الحياة العلمية بما فيها بدائية التعليم ونقص المدارس وقلة التأليف وعدم اهتمام بالعلماء والمثقفين[4].

فقد اشتهر بعض الجزائريين بالدراسات النحوية مثل يحي شاوي, وعبد الكريم فكون, ومحمد ابن راشد الزواوي وأحمد مقري وغيرهم من العلماء[5].

ومن بين أنشطة العلماء فقد كانوا بمثابة الوسطاء الطبيعيين بين الرعايا وبين السلطات حيث كانوا يتولون دور العون القضائي الضروري في مجال العادلة إضافة إلى الأنشطة المرتبطة بالدين والمعرفة[6]. وكانوا يمثلون دعائم القوانين الشريفة ومفسريها[7].

---

[1]صالح فركوس, المرجع السابق, ص124.

[2]ناصر الدين سعيدوني, النظام المالي, المرجع السابق, ص ص36-37.

[3]ابن ميمون, المصدر السابق, ص ص46-47.

[4]أبو القاسم سعد الله, أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر في العهد العثماني, ج1, دار البصائر, الجزائر, 2007, ص178.

[5]أبو القاسم سعد الله, تاريخ الجزائر الثقافي, ج2, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1998, ص158.

[6]العربي إيشبودان, مدينة الجزائر تاريخ العاصمة, تر جناح مسعود, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2007, ص38.

[7]آندريه رايمون, المصدر السابق, ص64.

أما بالنسبة إلى المؤسسات التعليمية فقد كانت تقوم على الكتاتيب والمدارس والمساجد والمعمرات والخلوات, والزوايا التي كانت تنشر في المدن والأرياف.

ومن أشهر المدارس والزوايا نجد: الجامع الكبير وكتشاوة وزوايا الأندلس وشرافة وسيدي عبد الرحمان وبقسنطينة الجامع الكبير, وفي تلمسان الجامع الأعظم[1].

كما ازدهرت بالصحراء الجزائرية سلسلة من الزوايا وعظم شأنها وزاد نفوذها حتى تحول بعضها إلى مدن مثل عين ماضي وتماسن وطلقة ويضاف إلى الزوايا أضرحة العلماء والصلحاء[2].

كما استقطبت الساحة العلمية والثقافية في الغرب الجزائري مركزان هامان, هما: الراشدية وحاضرتها ومعسكر ومازونة ومدرستها الفقهية التي تألق نجمها بعد أفول نجم تلمسان[3].

هذا إضافة إلى انتشار التصوف والطرق الصوفية التي كان لها تأثير في الحياة الثقافية وكذلك الحياة السياسية.

---

[1] ناصر الدين سعيدوني, الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لوليات الغرب العثمانية, حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية, الحولية 31, جامعة الكويت, 2010, ص ص72-73.

[2] مولاي بالحميسي, الجزائر خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني, ش.و.ن.ت, الجزائر, 1981, ص30.

[3] محمد ابن أحمد أبي راس الناصر, عجائب الأسفار ولطائف الأخبار, ج1, تق. تح محمد غالم, منشورات CASC, د م, د ت , ص9.

الفصل الأول :

مدخل إلى الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات.

المبحث الأول :

تعريف الحرفة والصنعة في الجزائر.

المبحث الثاني :

أنواع الإنتاج الحرفي والصنائعي في الجزائر العثمانية في عهد الدايات.

المبحث الأول: تعريف الحرفة والصنعة في الجزائر.

1: تعريف الحرفة والصنعة لغة واصطلاحا.

2: البنية التنظيمية للحرفة.

3: خصائص ومميزات الحرف والصنائع.

المبحث الأول: تعريف الحرفة والصنعة في الجزائر.

اشتغل الانسان على مر الزمان, لكسب قوت يومه وضمان البقاء على وجه الأرض, فمارس العديد من المهن والأشغال وساهم بشغله على تطوير حياته من عدة جوانب, ومن بين هاته الأشغال الت مارسها الإنسان هي الحرف والصنائع.

فالحرفة كمصطلح لغوي لها عدة معاني كما أنها تتداخل مع مطلحات أخرى مشابهة لها ومن هذا المنطلق نقف على تعريف الحرفة والصنعة.

1: تعريف الحرفة والصنعة لغة واصطلاحا.

1-1/تعريف الحرفة والصنعة لغة:

الحرفة: هي اسم من الاحتراف وهو الاكتساب والمحترف هو الصانع وفلان حرفي أي معاملى الحرف وأحرف الرجل احرافا فهو محرف إذ نما ماله وصلح ويقال جاء فلات بحق وإحراف إذ جاء بمال كثير[1].

والحرفة هي الصناعة وجهة الكسب وحريف الرجل معالمه في حرفته[2].

الصناعة: هي حرفة الصانع وعمله الصنعة, وضع الشيء يصنعه صنعا فهو مصنوع وضيع عمله والصناع الذين يصنعون بأيديهم[3].

1-2/ اصطلاحا:

الحرفة: والحرفة وسيلة الكسب من زراعة وصناعة وتجارة[4].

الصناعة: هي حرفة الصانع وهي كل علم أو فن مارسه الانسان حتى يمهر فيه ويصبح حرفة له.

والصنعة هي عمل الصانع وحرفته والطريقة المنظمة الخاصة التي تتبع في العمل اليدوي أو الذهني[5]. والصناعة ملكة نفسانية يصدر عنها أفعال الاختيارية من غير رواية, وقيل العلم المتعلق بكيفية العمل[6].

---

[1] ابن منظور, لسان العرب, ط1, تح عبد الله علي الكبير وآخرون, دار المعارف, النيل, القاهرة, 1119, ص839.

[2] محمد عمارة, قاموس المصلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية, ط1, دار الشروق, بيروت, 1993, ص169.

[3] أحمد الشرباصي, المعجم الاقتصادي الإسلامي, دار الجيل, د م, 1981, ص256.

[4] مجمع اللغة العربية, المعجم الوجيز, وزارة التربية والتعليم, مصر, 1994, ص146.

[5] نفسه, ص372.

[6] علي الجرجاني, معجم التعريفات, تح محمد الصديق, دار الفضيلة, القاهرة, ص115.

ولدينا مصطلحات ضمن الصناعة مثل:

التصنيع: نشر الصناعة في الأمة.

الصانع: من يحترف الصناعة.

الصناع: الماهر في الصناعة[1].

واستصنع الشيء أي دعا إلى صنعه[2].

وقد ذكر ابن خلدون عن الصناعة : الصناعة هي ملكة في أمر علمي وفكري ويكون عمليا هو جسماني محسوس, فنقلها بالمباشرة أو عب لها وأكمل, لأن المباشرة في الأحوال الجسمانية المحسوسة أتم فائدة والملكة صفة راسخة تحصل على استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته, وعلى نسبة الأصل تكون ملكة[3].

إن كل ما اشتغل به الانسان يسمى صنعة وحرفة لأنه ينحرف إلها والصناع حرفة الصانع وعمله.

والفرق بين الصناعة والحرفة هو أن الانسان إذا سعى في تحصيل ما يعيش به, جعل له سبب من الأسباب فكان السبب عمل يده فهو الصناعة ألا فهي الحرفة[4].

2: البنية التنظيمية للحرفة.

لقد انتظم أصحاب الحرف بالمدن الجزائرية لاسيما الحواضر التي نالت شهرة عريضة, في مجال النشاط الحرفي كالجزائر وتلمسان وقسنطينة[5].

وقد توزعت الحرف على نقابات مهنية وكل نقابة لها وظائف محددة تمثلت في:

-اصلاح ذات البين وتصفية الخلافات التي كانت يؤخذ فيها برأي أصحاب الخبرة في ميدان الحرفة.

-التدخل للتفاوض مع السلطات الرسمية في المسائل التي لها علاقة بالحرفة[6].

---

[1]المجمع الوجيز, المرجع السابق, ص372.

[2]ابن منظور, المصدر السابق, ص2508.

[3]عبد الرحمان ابن خلدون, المقدمة, مر سهيل زكار, د ط, دار الفكر, بيروت, لبنان, 2011, ص501.

[4]محمد سعيد القاسمي, قاموس الصناعات الشامية, ط1, تح ظافر القاسمي, دار طلاس, د م, 1988, ص30.

[5]أمين محرز, المرجع السابق, ص186.

[6]بلبراوايت بن عتو, المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني, رسالة دكتوراه, جامعة وهران, وهران, 2007-2008, ص181.

وتميزت الجماعات الحرفية بشكلها الهرمي المحكم التنظيم الذي كان يتصدره الأمين وبعض المساعدين التي تنعتهم الوثائق بالرفقاء[1].

2-1- أمين الأمناء:

هو كبير الأمناء يرجع إليه أمناء الحرف والطوائف يختاره الديوان من بين أفدم الأمناء, وأكثرهم جدية وأحسنهم معاملة, تحول إلى موظف رسمي عندما حول له الباشا صلاحية المراقبة[2].

كمراقبة الموازين المكايل والأسواق, وكان على رأس كل طائفة حرفية أمين يتصرف باسم الباشا, وتم تنظيم كل ذلك باتفاق مشترك بين أمين أمناء وأعيان وأمين[3].

و كانت وظيفته وظيفة حكومية يجمع فيها من عدة سلطات إذ هو المشرف والمسؤول عن سجلات الحكومة الخاصة بالنشاط الحرفي ومسؤول عن النظام الضريبي الذي تخضع له الجماعات الحرفية[4].

وكان يقوم بعقد المصالحات بين الجماعات الحرفية وبين أفراد الجماعة الواحدة وعلى التنسيق مع شيخ البلد[5].

فقد كان يمسك دفاتر و وثائق هذه الإدارة ودوره بالأخص هو دور إداري وضرائبي وكل عمله يتم بالتعاون مع شيخ البلد والمحتسب ونواب السلطة المركزية[6].

شيخ البلد: يعتبر موظفا مدنيا يشرف على النقابات المهنية والطوائف ليتعرف على مشاكلهم ويلبي حاجتهم عند الضرورة[7].

---

[1]أمين محرز, المرجع السابق, ص188.

[2]عبد الله بن محمد الشويهد, قانون أسواق مدينة الجزائر, ط1, تح ناصر الدين سعيدوني, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2006, ص44.

[3]ابن المفتي, المصدر السابق, ص29.

[4]عائشة غطاس, الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830, أطروحة دكتوراه, دامعة الجزائر, قسم التاريخ, 2000-2001, ص182.

[5]بلبراوايت بن عتو, المرجع السابق, ص179.

[6]منور مروش, دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والأسعار, دار القصبة للنشر, د م, 2009, ص336.

[7]حنيفي هلايلي, المرجع السابق, ص186,

المحتسب: موظف يتولى أمور السوق من حيث تطبيق القوانين وتنفيذ الإجراءات المتعلقة بها[1]; والإشراف على حركة المرور في الأسواق ونظافة شوارعها ومباشرة الحركة فيها[2].

ومن العائلات التي توارثت هذا المنصب نجد عائلة الشويهد فقد توارثت منصب أمين الأمناء منذ أوائل ق17 إلى نهاية النصف الأول من ق18 أي فترة حكم الدايات[3].

2-2- الأمين:

هو حامي الصنعة وحارسها, كان يحرص على جودة المصنوعات يحارب الغش والمنافسة الغير مشروعة ويعاقب المخالفين[4].

ويتميز عموما بتمكنه من الصنعة والسلوك المعتدل, ويتجلى دوره كذلك في التنسيق مع السلطات المدنية المحلية بخصوص جمع الضرائب[5], ويمثل كذلك السلطة العليا للحرفة ورمز وجودها[6].

2-2-1- ظروف تعيينه:

إن اختيار الأمين يتم من قبل رفقائه وضمن المعلمين المهرة وعلى من يتسمون فيه بالمهارة والأمانة ولا يصبح نافذا إلا بعد موافقة وإقرار أعلى السلطة الممثلة في الباشا أو الداي وذلك بحضور القاضي وكان إرتقاؤه إلى منصب أعلى يقتضي إقامة حفل الشد[7].

حفل الشد: هو ترقية المبتديء إلى صانع والصانع على معلم ويشرف عليه أمين الحرفة والهيئة المسيرة للجماعة[8].

---

[1] عبد الله بن محمد الشويهد, المصدر السابق, ص144.

[2] محمد عبد الستار عثمان, المدينة الإسلامية, عالم المعرفة, الكويت, 1978, ص162.

[3] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص183.

[4] أمين محرز, المرجع السابق, ص188.

[5] بلبراوايت بن عتو, المرجع السابق, ص178.

[6] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص188.

[7] نفسه, ص195.

[8] نفسه, ص195.

2-2-2- عهدة الأمين:

إن مدة بقائه على رأس الجماعة غير محددة بفترة معينة ففي استطاعته البقاء في منصبه مدى الحياة ما لم يصدر عنه مايستوجب الاستغناء عنه[1]

2-2- 3- مهام الأمين:

- يقوم بدور الرقيب على الصنعة وجودة البضائع.
- يؤدي دورا بالغا في النظام الضريبي.
- يتدخل في بيع الحوانيت وشرائها.
- له مهام إجماعية إذ يراعي مصالح الأفراد جماعته حتى خارج الإطار[2].

وكان له مساعدين كانوا يعينون بحضور أهم أرباب الحرفة ورفقائه يساعدونه في مهمة تمثيل الحرفة ومراقبة الإنتاج وجمع الضرائب...الخ[3].

الخوجة: وهو الكاتب الذي يسجل كل القضايا المتعلقة بالجماعة.

الشاوش: الناطق الرسمي للجماعة ويقوم مقام الأمين في حالة غيابه[4], ومهمته المحافظة على الأمن داخل الحرفة وتنفيذ أوامر الأمين[5].

شاوش الجماعات: وهم الرجال المكلفون بالحراسة من طرف أمناء الجماعات الحرفية وكان أغلبه من الجماعة المعروفين بالبرانية التي قدمت إلى مدينة الجزائر من أقاليم أخرى[6].

الصايجي أو العداد: وهو المسؤول على أموال الضرائب والمساهمات التي تودع في صندوق الجماعة[7].

---

[1] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص 197.

[2] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص202.

[3] منور مروش, المرجع السابق, ص335.

[4] أمين محرز, المرجع السابق, ص188.

[5] منور مروش, المرجع السابق, ص355.

[6] عبد الله بن محمد الشويهد, المصدر السابق, ص90.

[7] أمين محرز, المرجع السابق, ص188.

كبراء الحرفة: وهم العارفين بما فهم المعلمون ذو تجربة وحنكة, ويشكلون هيئة مساعدة للأمين في التسيير الجماعي للجماعة[1].

الكيخة أو الكاهية: يلاحظ أن التطور في تنظيم جماعة البنائين فإبتداءا من النصف الأول من الق 18 أصبح للأمين مساعد خاص به لقب بالكاهية. وأول كاهية أشارت إليه الوثائق هو المكرم مسعود كاهية البنائين[2].

الرفقاء: وهم يرفقون الأمين إلى معاينة الأمكنة إما إثبات صحة الملكية أو التأكد من حالتها و طبيعتها.

وقد كان أمين جماعة البنائين أكثر الأمناء نشاطا ولأهمية نشاطه كانت نرافقه مجموعة من المعلمين نعتوا بالرفقاء وكان يتراوح عددهم بين ثلاثة وخمسة أعضاء[3].

وقد ذكرت المراجع مجموعة من أمناء مدينة الجزئر في فترى الدايات وأواخر الق 17 نذكر منهم:

-أمين البنائين

-أمين الفرانين

-أمين الخياطين

-أمين القزازين

-أمين الطرازين

-أمين السراجين

-أمين القدقجية

-أمين الجقماقجية

-أمين الصفارين

-أمين الحدادين

-أمين الدباغين

-أمين الخرازين[4]

---

[1] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص212.

[2] نفسه, ص211.

[3] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص212.

[4] نفسه, ص ص148-149.

-أمين البلاعجية

-أمين البرادعية

-أمين الصباغين

-أمين النجارين

-أمين المقايسة

-أمين الفخارين

-أمين العطارين

-أمين الشواشية

-أمين الكواشين

-أمين الصبانين

-أمين الحصاريين

-أمين الحوانيت

-أمين الدلالين

-أمين السمانين[1]

2-3- المعلم والأوسطا:

أطلق هذا الإسم على مكتسب الحرفة والمتقن للصنعة ورئيس الورشة, الذي يشتغل تحت أوامره الصناع ومصطلح المعلم والأوسطا, فالأول متداول من طرف العناصر المحلية, والثاني استعمل من قبل الأتراك والكراغلة والأندلسيين[2].

والمعلم هو صاحب الحانوت أو المحل والذي يعرف بمهارته التجارية وبإتقانه وجودة ما يصنعه, وعادة ما يكتسب مهارته المهنية من معلم آخر, اشتغل عنده مما يؤكد مبدأ توارث المهن والوظائف[3].

[1]عائشة غطاس, المرجع السابق, ص ص148-149.

[2]نفسه, ص203.

[3]عبد الله بن محمد الشويهد, المصدر السابق, ص136.

2-4- الصانع أو الصناع:

الصناع هم الذين تعلموا الحرفة ولهم فتح الحوانيت خاصة وممارسة الصنعة مستقلين وعلى أيديهم يتدرب المبتدؤون[1].

والصانع هو الذي يحسن الصنعة ولكنه لم يكتسب مهارة المعلم, وقد شكل الصناع أعلى نسبة من المشتغلين في الورشة فهم أكثر عدد من المعلمين والمتعلمين.

2-5- المتعلم:

وهو المبتدئ بالصنعة ويأتي في أسفل الهرم, وفي بعض المدن العربية كان المتعلمون يستخدمون بعقد رسمي, وقد يبقى الأجير مستخدما في الورشة مدة خمس سنوات ويتقاضى خلالهما أجر معين, ويقوم المعلم بالإتفاق عليه من حيث المأكل والمشرب وسائر لوازمه التي يحتاجه في المصنع[2].

[1] عبد العزيز الدوري, مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي, بيت النهضة, بيروت, لبنان, د ت, ص55.

[2] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص ص ص205-206-207.

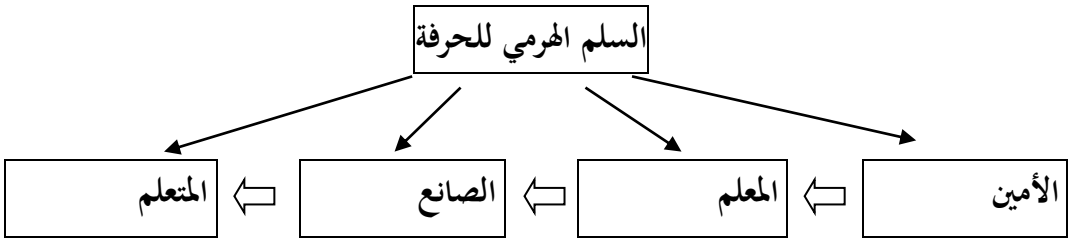

(مخطط يوضح البنية التنظيمية للحرفة)[1]

[1] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص207.

3: خصائص ومميزات الحرف والصنائع

3-1- خصائص النشاط الحرفي:

- النشاط الحرفي هو عالم منظم فكان لكل حرفة أمينها المعين من طرف السلطات[1].

-كان لكل أصحاب حرفة حي خاص بهم[2].

- ومن خصائص التنظيم الحرفي هو الدقة من تقسيم العمل إذ نجد الجماعة الواحدة تتفرغ إلى عدة جماعات[3].

-كما شهد مجتمع مدينة الجزائر ظاهرة التخصص في العمل على الأساس الجغرافي.

وبمجتمع مدينة قسنطينة كان التخصص في العمل أحيانا أكثر دقة لاسيما في مجال الصنائع المعينة كصناعة الجلود والخشب[4].

- ويمكن للعائلة الحرفية أن تتخصص في حرفة واحدة كما يمكن لأفرادها أن يخوضوا حرفا أخرى.

-كما أن اختيار الحرف في العائلات هو اختيار استراتيجي فقد وجهت الأسر الحرفية أبنائها إلى حرف ذات صلة وطيدة جدا من الحرف التي تعاطاها الوالد[5].

- ومن خصائص المجتمع الحرفي الحفاظ على التقاليد الموروثة في صنعة معينة وتنتقل من الجد إلى الحفيد[6], فتعتبر وراثة الصنعة او الحرفة في العائلة الواحدة من التقاليد الراسخة لدى الطوائف الحرفية[7]. فالمحافظة على الموروث والحرص الشديد على عدم إدخال أي تغير على التقاليد الموروثة إحدى الخصائص البارزة, فهو بمثابة المرجعية والعرف الذي يسير التنظيم الحرفي[8].

---

[1] منور مروش, المرجع السابق, ص335.

[2] لمارمول كربخال' افريقيا, ج2, تر محمد حجي, المعرفة للنشر, الرباط, 1989-1988, ص363.

[3] بلبراويت بن عتو, المرجع السابق, ص181.

[4] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص ص168-169.

[5] بلبراوايت بن عتو, الرجع السابق, ص181.

[6] عائشة غطاس, مرجع سابق, ص159.

[7] بلبراوايت بن عتو, مرجع سابق, ص181.

[8] عائشة غطاس, مرجع سابق, ص167.

3-2- مميزات الصنائع والحرف:

-كانت الصناعة في الجزائر موزعة بين الريف والمدينة, فالصناعة في الريف كانت تلبي حاجيات سكانه أساس, أما الصناعة في المدينة كانت تلبي الحاجات الأساسية لسكان وكماليات الفئات المحظوظة[1].

-كانت تعتمد أساسا على المواد الأولية المتوفرة في البلاد كالأصواف والجلود وغيرها.

-اتصفت بكونها صناعة كمالية ترفيهية في المدن, وتتميز بدقة الصنع ورقة الذوق.

-كما اتصفت ببساطتها وخشونة أسلوبها بالنسبة لصناعة الأرياف فهي موجهة لسد الحاجات الضرورية وإرضاء متطلبات السكان.

-استمدت طرق صنعها ومواصفاتها من تقاليد الماضي البعيد حتى أصبحت أغلبها ذات طابع وراثي سواء في المدن أو الريف[2].

[1] صالح عباد, الجزائر خلال الحكم التركي, دار هومة, د م, 2012, ص336.

[2] ناصر الدين سعيدوني- مهدي بوعبدلي, الجزائر في التاريخ, المرجع السابق, ص ص70-71.

المبحث الثاني: أنواع الإنتاج الحرفي و الصنائعي في الجزائر العثمانية.

1: الحرف الخدماتية في الجزائر العثمانية في عهد الدايات.

2: الصناعة النسيجية والجلدية في الجزائر العثمانية.

3: الصناعة الحربية والتحولية في الجزائر العثمانية في عهد الدايات.

المبحث الثاني: أنواع الانتاج الحرفي والصنائعي في الجزائر العثمانية.

عرفت الجزائر العديد من المهن والصناعات التي وإن لم ترتقي إلى المستوى المعروف آنذاك بالبلاد الأروبية, إلا أنها كانت تمثل نشاطا تقليديا مهما يعتمد على المهارة اليدوية والتقاليد المتوارثة ويهدف كذلك إلى سد الحاجيات الضرورية لسكان المدن والريف[1].

وقد عرف المجتمع الجزائري صناعة تقليدية كانت تستمد خامتها الأولية في أساسها من الإنتاج الزراعي والحيواني, وقد أدى تنوع المواد الخام إلى تنوع الانتاج, فكانت لكل منطقة صناعتها الخاصة وكان الجزء من هذا الانتاج يستهلك محليا[2].

ومن أهم الحرف والصناعات التي مارسها المجتمع الجزائري على مستويي المدينة والريف في العهد العثماني في فترة حكم الدايات نجد الحرف الخدماتية, ونجد الصناعة النسيجية والجلدية, إضافة إلى الصناعة الحربية والتحويلية.

1- الحرف الخدماتية في الجزائر العثمانية.

لقد ضمت مدينة الجزائر معظم الحرف التي اتسمت بالتنوع والإتقان والتنظيم بفوق فيه عدد المهن أربعين مهنة ووصل عدد الصناع قي ق17 و18 إلى حوالي ثلاث آلا تاجر ومائتين خياط ومائتين نساج وعدد آخر من الصناع فإتضح من خلال الدراسات أنها تحتوي على قائمة حرفين تضم تسعة وتسعون حرفة[3].

وتأتي مدينة قسنطينة في الأهمية بعد مدينة الجزائر, فقد وصفت بأنها مدينة غنية وبها عدد كبير من التجار والصناع, فقد كانت تحتوي على ما يقارب العشرين حرفة تلبي حاجيات السكان اليومية ومن أهم الصناعات الموجودة فيها نجد السروج والأحذية...الخ[4].

---

[1] محمد الشويهد, المصدر السابق, ص26.

[2] آرزقي شويتام, مجتمع الجزائر وفعاليته في العهد العثماني, رسالة دكتوراه, جامعة الجزائر, 2006, ص221.

[3] شريفة طيان, الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني, رسالة دكتوراه, معهد الآثار, الجزائر, 2008, ص32.

[4] نفسه, ص ص36-41.

ومن ثم تأتي مدينة تلمسان, فقد تميزت صناعة تلمسان بالتنوع والتعدد لسمعتها الكبيرة في هذا المجال. فرغم تدهور الأوضاع السياسية إلا انها استطاعت ان تحافظ على تقاليدها الأندلسية المغربية و وجود اللمسات العثمانية, ففي ق18 تميزت بصنع نوع من البرانس ذو وجهتين يلبس في فصلي الشتاء والصيف, وكان بها العديد من المصانع للمنسوجات, فقد شملت المدينة حوالي خمسة مائة حرفة وكثر بها الصناع خاصة صناعة النسيج والصباغة والحدادة[1].

ومن بين الحرف الخدماتية التي مارسها المجتمع الجزائري في فترة الدايات وكانت على هيئة جماعات:

– **النجارون:** ومهمتهم صناعة الصناديق والأبواب والنوافذ وغيرها من المنتوجات الخشبية.

– **الحواكون:** وهم الذين يتولون صناعة الملابس الصوفية والقطنية وحياكة الزرابي وغيرها.

– **الشقماقجية:** وهم المهتمون بصناعة الأسلحة وإصلاحها عند الكسر ويلحق بهذه الهيئة جماعة السرارين الذين ينحتون الأجزاء الخشبية في البناديق والسيوف[2].

– **البرادعية:** وهم الذين يضعون البرادع للبغال والحمير.

– **المقايسية:** وهم صناع أدوات الزينة كالأساور وهم من العاج غالبا.

– **الحمايمي:** وهو الذي يقوم على أعمال الحمام بتنظيفه وتقديم الخدمة لزبائنه وذلك بتقديم الماء الساخن والدلك...الخ[3].

– **الكلاسون:** وهم الذين يقومون بمهمة طلاء الجدران بالجبس وغالبا ما يكون من الزنوج[4], فقد عرفت مدينة الجزائر بالبيضاء أو بلد الجير وذلك لطلاء منازلهم بالجير والمحافظة على نظافتها[5].

– **الجلابون:** وهم مختصين في تربية المواشي وتسويقها.

– **الصفارون:** وهم الذين يصنعون الأوان النحاسية ويقومون بنقشها وإصلاحها.

---

[1] شريفة طيان, الفنون التطبيقية, المرجع السابق, ص ص 44-47.

[2] محمد العربي الزبيري, المرجع السابق, ص63.

[3] محمد الشويهد, المصدر السابق, ص ص ص46-94-112.

[4] صالح عباد, المرجع السابق, ص338.

[5] محمد الشويهد, المصدر السابق, ص70.

– **الحدادون:** وهم الذين يتولون صناعة المحارث والمناجيل والقواديم والألجمة وركاب الخيل[1].

– **الحلوجية:** هم صناع الحلويات والسكريات وكانت من الصناعات القليلة.

– **القشابون والفكاهون:** وهم باعة الخضر والفواكه[2].

– **الصوابنية:** وهم صناع الصابون واختصت لها بعض المدن كالقليعة وبوسعادة كما عرفت هذه الصناعة بعض الجهات الجبلية كبلاد القبائل ونواحي تلمسان وقد اختص سكان جرجرة بصنع نوع من الصابون الأسود[3].

– **الصياغون:** وهم صناع المجوهرات وهم يهود في معظمهم.

– **الركاكون:** وهم الملاحظون الذين يصلحون الأحذية القديمة كما يصنعون الأوعية الجلدية.

– **السراجون:** وهم الذين يصنعون السروج والجبيرة وحاملات الخراطيش والحقائب والطماك (حزمات الفرسان) ويطرزون السروج بالذهب أو الفضة أو الحرير أو الجلد.

– **الدلالون:** هم الباعة المتجولون الذين يبيعون الثياب جديدة كانت أو قديمة.

– **القلالون:** هم عاجنو الصلصال الذين يصنعون به القرميد والأجر والجرار وهم من سكان بلاد القبائل[4].

– **القزادرية:** وهم مهتمين بصناعة الأدوات القصديرية.

– **الخياطين:** يخيطون كل أنواع الألبسة من الحرير و الصوف وغيره للرجال والنساء.

– **الحفافين:** وهم الذين يمارسون حلاقة الذقن والشعر ويمارس الحفاف الحجامة في الرأس وغيره ويقلعون الأضراس[5].

– **التبانين:** هم بائعوا التبن المستعمل كوقود بجانب الحطب والفحم في الأفران والمنازل.

– **العربجية:** وهو جمع عرباجي وهو سائق العربات التي تجرها الخيال والبغال[6].

---

[1] محمد العربي الزبيري, المرجع السابق, ص63.

[2] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون..., المرجع السابق, ص ص155-156.

[3] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, المرجع السابق, ص68.

[4] صالح عباد, المرجع السابق, ص ص338-339.

[5] جميلة معاشي, الانكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني, رسالة دكتوراه, جامعة منتوري, قسنطينة, 2008, ص165.

[6] محمد شويهد, المصدر السابق, ص ص59-111-113.

– **الغرابلة:** وهم الذين يقومون بصناعة الغربال لغربلة الدقيق وتصنع الغرابل من السمار وسف النخيل.

– **الخبازون والكواشة:** يختصون بطهي الخبز الموجه خاصة للإنكشارية.

– **الطباخون:** وهم يطبخون الطعام لبيعه وقد مارسها المزيبون[1].

– **الفطايرية:** وهم صناع الفطائر وهم من تونس عادة[2].

– **الشرباجية:** وهم الذين يحضرون الحساء والمرق وكل ما يتناوله من الأطعمة وربما يقصد بهم أيضا القائمون على تجهيز القهوة والشاي.

– **اللبلبجية:** بائعوا اللبلابي وهو الحمص المطبوخ أو مفلفل بطريقة خاصة[3].

– **البابونجية:** وهم صناع الأحذية المعروفة بالبابوش وهو الخف وهو لفظ فارسي يطلق على نوع من الأحذية بدون عقب أو رقبة.

– **الفنداقجي:** هم العامل بالفندق أو صاحب الفندق[4].

– **الحمال:** وهم إسم لمن يتعاطى تحميل البضائع على دابة من مكان إلى آخر بأجرة محفوظة[5].

– **الجزارون:** هم الذين يبيعون اللحم وهي مهنة مربحة.

– **القهواجية:** هم الذين يقدمون القهوة.

– **الفراغية:** وهي حرفة تتعلق بتصنيع الحلقات والمفاتيح وسروج الدواب[6].

– **الدخاخنية:** وهم المشتغلون بمعالجة التبغ وتصنيعه[7], وهي صناعة حرة كثيرة بالجزائر وتتقاضى عليها الخزينة ضريبة وكانت هناك معامل كثيرة وهي ليست من اختصاصات الحكومة كما في تونس[8].

---

[1]جميلة معاشي , المرجع السابق, ص ص166-167.

[2]صالح عباد, المرجع السابق, ص339.

[3]محمد الشويهد, المصدر السابق, ص ص ص96-128-135.

[4]نفسه, ص ص95-96.

[5]محمد سعيد القاسمي, المرجع السابق, ص144.

[6]بد الدين بلقاضي- مصطفى بن حموش, تاريخ وعمران قصة الجزائر من خلال مخطوط البيرديفولكس, موفم للنشر, الجزائر, 2007, ص205.

[7]محمد ابن الشويهد, نفسه, ص112.

[8]أحمد توفيق المدني, جغرافية القطر الجزائري, المطبعة العربية, الجزائر, 1948, ص62.

– الصباغون: لم يسجل فن الصباغة تأخير في الجزائر فكان الجزائريون يصنعون ألوانا زاهية وأكثر تألقا ودقة, وهذا يدل على مهارة الحرفيين بفن الصباغة[1].

– حرفة البناء (البناؤون): ويقال له المعماري, وهو منيبني الجدران والأمكنة والدور والمنازل والبيوت, وهذه الصفة من ضروريات العمران الحضري, وأقدمها[2].

ويبدو أن حرفة البناء قد عرفت إزدهار كبير عند مجيء الأندلسين وقدمت هذه الحرفة خدمات لدولة الجزائر الحديثة.

وقد استعان الحكام العثمانيون في الجزائر بالبنائين الوافدين من الدول الأوربية مثل المهندس الإيطالي الذي بنى قنطرة مدينة قسنطينة, والحاج علي آمازيالي الأناضولي الذي بنى دار البارود بالقصبة سنة 1230هـ/1815م[3].

وللأهمية القصوى لهذه الحرفة قد وضع الونشريسي في كتابه المعيار العديد من النوازل الفقهية التي تخص البناء قال: " إذا أصاب أجير البناء المطر أثناء النهار منعه من العمل, فأجاب يحاسبه ما عمل ويفسخ بقية اليوم..."[4].

ولعل أكثر ما يستعمل في مادة البناء في مدينة الجزائر هو الطابي وهو نوع من الإسمنت يضع من رماد الأخشاب وبقايا النجارة والرمل وتمزج هذه المكونات بالزيت ثم تضرب في القوالب الخشبية فتصبح بعدها صلبة كمرم بالرغم من صلاحيتها السهلة في الإستعمال[5].

2– الصناعة النسيجية والجلدية ي الجزائر العثمانية.

2–1– الصناعة النسيجية: أنظر الصورة رقم 1–2–3

عرفت الصناعة النسيجية انتشارا واسعا نظرا لوفرة المواد الخام مثل الصوف والحرير والكتان, فكانت المدن والقرى تنسج الزرابي والحياك والبرانس والأغطية والشواشي[6].

---

[1] ليسور و وويلد, رحلة طريفة في إيالة الجزائر, تح وتع وتر محمد جيجلي, شركة دار الأمة, الجزائر, د ت, ص61.

[2] محمد السعيد القاسمي, الرجع السابق, ص ص51–51.

[3] بلبراوايت بن عتو, المرجع السابق, ص185.

[4] الونشريسي, المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل الأندلس والمغرب, ج8, نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, المملكة المغربية, 1981, ص229.

[5] وليام سبنسر, الجزائر في عهد رياس البحر, تع عبد القادر زيادة, دار القصبة للنشر, الجزائر, 2006, ص61.

[6] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري..ز وفعاليته, المرجع السابق, ص223.

فقد كانت المنتجات الجزائرية هي الأجمل والأمتن وألوانها جميلة, وفي العموم لا توجد بضاعة أوربية تفوق المنتجات الجزائرية في هذا المجال.

فكان نسج الصوف شائع في كل عائلة ولو أنه يجرى بطرق بدائية والإنتاج عادة يستعمل لإستهلاك أفراد العائلة, لكننا نجد أيضا مصانع في جميع المدن وفي القرى الكبيرة لنسج الصوف[1].

وأما بالنسبة إلى طريقة نسج الصوف فإن فندلين شلوصر يضيف لنا في ذلك قائلا: "تجلس امرأتان خلف المنسج لتنسجا ألبسة الرجال والأطفال وينتصب المنسج بصورة مستقيمة ويربط به جزء من الخيوط وتمرر البقية بواسطة الأصابع وتتثبت بواسطة الخشب, وفي نفس الوقت تجلس امرأة ثالثة خارج الخيمة وتشد الخيوط الصوفية بين أربعة أعمدة وتنسج القماش..."[2].

ومن الصناعات المشهورة في الجزائر نجد صناعة الزرابي فقد عرفت كل جهة بأسلوبها الخاص, ورسومها المميزة فهناك زرابي الشلالة ومستغانم والأطلس الصحراوي وقلعة بني راشد, هذا وقد فاقت زرابي قلعة بني راشد جميع أصناف الزرابي الأخرى وأصبحت تصدر إلى المشرق[3].

كما تركزت صناعة الزرابي في الواحات الجنوبية كغرداية والأغواط وبوسعادة والمسيلة[4].

كما انتشرت في المدن الجزائرية صناعة الشواشي إلا أنها كانت أقل جودة من مثيلتها التونسية, ومن أسباب تفوق الشاشية التونسية على الجزائرية هي أن دولة تونس منحت اهتماما وتشجيعا في صناعة الشواش ومصادرها, أما الحرفيون الجزائريون كانوا يستعملون الصوف المحلية الخشنة في صناعة الشواشي فكانت موجهة للإستهالك المحلي[5].

كما يرتبط بصناعة النسيج صياغة الملابس فاشتهرت بها كل من البليدة ودلس وبوسعادة حيث كان يتم صناعة الملابس والبرانس في أربعة مصانع معدة لهذا الغرض[6].

---

[1] وليام شالر, المصدر السابق, ص93.

[2] فندلين شلوصر, قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837, تر أبو العيد دودو, وزارة الثقافة, الجزائر, 2007, ص93.

[3] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ..., المرجع السابق, ص69.

[4] يحي بوعزيز, موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب, ج1, دار الهدى, الجزائر, 2004, ص489.

[5] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص224.

[6] ناصر الدين سعيدوني, الرجع السابق, ص69.

ولعل من أشهر الملابس التي كانت تنسج نجد البرنوس, والبرنوس هو نوع من المعطف له شكل دائري يلصق في وسطه قلمون, ويضع البرنوس قطعة واحدة دون التخييط وتستعمل لنسج البرنوس صوف بيضاء وتمزج أحيانا بالحرير[1].

فكانت تستعمل كميات كبيرة من الصوف لنسج البرانس والحايك والشالات والسجاد إلا أن هذه المنتوجات كانت تستهلك محليا.

كما كانت تضع في الجزائر أنواع رفيعة وجميلة للحصائر بحيث تشكل فرشا للأرضية تشبه السجاد[2].

أما صناعة المخمل والحرير فقد عرفت إزدهار كبير في المدن الجزائرية وشرشال, واستعملت خيوط الحرير التي تنتج محليا من شرائق دودة الحرير (القز) ثم أصبحت هذه الصناعة بعد أن ضعف الإنتاج المحلي تعتمد أساسا على خام الحرير المستورد عن طريق البحر من أزمير[3].

ويقول فونتير دباردي Venture Deparadis في هذا الشأن " مازالوا يصنعون الشرائط القرمزية والأرجوانية بمزيد من التألق, ويمكن بيعها ايضا مقابل المزيد..."[4].

إن الشرائط التي تحدث عنها فونتير دباردي هي ذات استعمال كبير فهي تستعمل في لباس وأغطية وستائر وفراش... الخ.

أما بالنسبة إلى أماكن تمركز الصناعة النسيجية فهي تختلف من منتوج إلى آخر من هذه الصناعة, فنجد مثلا نسيج الزرابي والأقمشة في تلمسان وقسنطينة, والعاصمة تطرز الملابس ويوجد العديد من المصانع لهذا الغرض[5].

---

[1] وليام شالر, المصدر السابق, ص83.

[2] وليام شالر, المصدر السابق, ص ص93-94.

[3] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ ...., المرجع السابق, ص ص68-69.

[4] Venture de Paradis, Alger au XVIII Siècle, ed.TypographieAdolpheJourdan, ALGER, 1998, P120 .

[5] العربي الزبيري, المرجع السابق, ص 33.

الصورة (1): غطاء مطرز بالخيوط الحريرية [1]

[1] شريفة طيان, المرجع السابق, 669.

الصورة (2): شاشية مزخرفة[1]

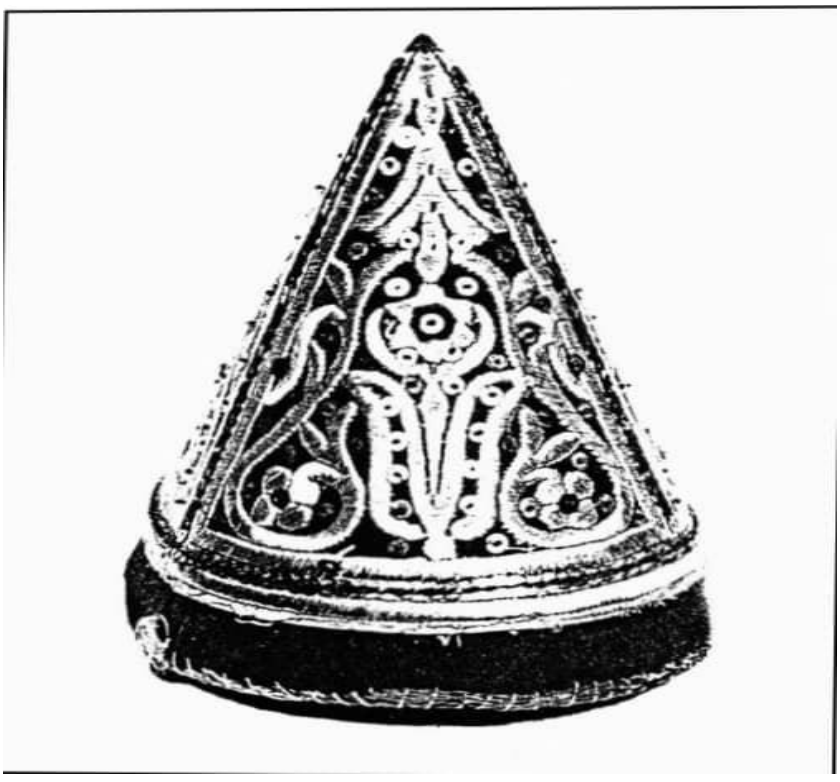

الصورة (3): شاشية تلمسانية[2]

[1] شريفة طيان, مرجع سابق, ص203.

[2] نفسه, ص232.

كما اتسمت قبائل منطقة قرقور بصناعة الزرابي والأغطية المتميزة بألوانها الزاهية وأشكالها المتناسقة[1].

كما أن صناعة البرانس والقشابية كانت تتمركز كذلك في منطقة الأوراس والهضاب العليا فكانت تقوم بحرفة الطرز والزخرفة النسيجية بألوان مختلفة[2].

وكانت صناعة الأغطية الصوفية والأحزمة الحمراء بتلمسان والحصر بالأطلس الصحراوي وكذلك قلعة بني راشد[3].

2-2- الصناعة الجلدية:

إن صناعة و إعداد الجلود ودبغها صناعة معروفة بكل أسرارها في الجزائر, وكانت الجلود المدبوغة والمصبوغة قريبة من درجة الكمال[4].

وقد كانت توجد في المدن الجزائرية مدابغ لمعالجة الجلود, فلهذا عرفت هذة الصناعة انتشارا واسعا[5].

ومما يلاحظ أن قسنطينة كانت تعتبر أم المراكز لصناعة الجلود إذ كان يعمل بها أكثر من 15 من اليد العاملة تتوزع على الترتيب التالي: 150 عاملا في المدابغ البالغ عددها ثلاثة وثلاثين مدبغة و210 عاملا في المشاغل الخمسة والسبعين المعدة لصنع السروج و480 عاملا يشتغل في المائة وسبعة وستين محلا لصنع الأحذية.

ولعل أهم الصناعات الجلدية صناعة الأحذية في قسنطينة والجزائر وتلمسان ومازونة وقلعة بني راشد وصناعة السروج والألجمة والمحافظ في الجزائر[6].

---

[1] فلة القشاعي, النظام الضرائبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر, 1889-19990, ص17.

[2] يحي بو عزيز, موضوعات وقضايا, المرجع السابق, ص489.

[3] ناصر الدين سعيدوني, النظام المالي, المرجع السابق, ص33.

[4] وليام شالر, المصدر السابق, ص94.

[5] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص225.

[6] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ , المرجع السابق, ص69.

3- الصناعة الحربية والتحولية.

3-1- الصناعة الحربية:

3-1-1- صناعة السفن: تعد حرفة بناء السفن بالمدن الساحلية بالجزائر العثمانية من بين الحرف المتقدمة غرها تلبية حاجيات السكان الذاتية[1], كما شجع على بناء السفن نشاط البحرية الجزائرية وتطور عمليات الغزو البحري وقد كانت أغلب مراسي الجزائر تتوفر على ترسانات مجهزة لصنع السفن والقوارب, وكان أهمها الجزائر وشرشال وبجاية[2].

كما توجد ورشات لصناعة السفن وتصليحها في الموانيء بجاية وشرشال والجزائر[3], وهنا يشير آسير الداي كاثكارت في مذكراته أنه في طريق السقيفة توجد ورشات ومشاغل النجارة وأحواض بناء السفن[4].

وبهذا, فإن السفن المصنوعة بمناء الجزائر العثمانية هي سفن من الحجم الصغير اي تزن حوالي 400.307 طن وهي لثلاثة استعمالات: للصيد والتجارة والغزو البحري[5].

ومنذ القرن السابع العشر اختص مرسى الجزائر بصنع السفن المستديرة المقدمة والقادرة على الغبحار في أعالي البحار بفضل التقنيات التي قدمتها البحرية الجزائرية[6].

وقد عينت الإدارة قائد خاص لإستغلال الغابات الساحلية في بايلك قسنطينة والإشراف عليها, لأنها كانت بحاجة إلى أسطول قوي لمواجهة الأخطار الخارجية[7], لكن صناعة السفن ما لبث وإن ضعفت ذلك لاعتمادها على اليد الأجنبية[8].

---

[1] بلبراوات بن عتو, المرجع السابق, ص185.

[2] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ..., المرجع السابق, ص65.

[3] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص228.

[4] كاثكارت, مذكرات أسير الداي كارثكات قنصل أمريكا في المغرب, تر اسماعيل العربي, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1982, ص74.

[5] بلبراوايت بن عتو, المرجع السابق, ص185.

[6] ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص66.

[7] آرزقي شويتام, المرجع السابق, ص228.

[8] ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص66.

3-1-2- صناعة الأسلحة:

3-1-2-1- البنادق:

تمتاز القبائل بصناعة البنادق الجيدة والتي يبلغ طولها من 6 إلى 7 أقدام ولها مأسورة مثمنة ومقبضها يمتد إلى وسط المأسورة وقاعدتها ذات زوايا وهي مزينة بحجارة أو جواهر صغيرة وأسفلها مغطى بنحاس أو بخشب و المأسورة موصولة بالمقبض بواسطة ثمان أو عشرة حلقات فضية[1].

هذا بالنسبة إلى شكل البنادق التي كانت تصنع في القبائل الجزائرية, أما بالنسبة لمكان صنع البنادق فكانت في الجزائر العديد من الورشات في المناطق بني راشد وجرجرة والقرقور والحضنة والزيان وميزاب.

كما حافظت العائلات الأندلسية والتركية بها على صناعة البنادق وذلك منذ ق16 إلى ق18, وكانت قرى فليسة تصنع البنادق الجيدة المرصعة بالفضة والمرجان ونجد مدينة بوسعادة اختصت بها عشر مجالات لصناعات الأسلحة النارية منها البنادق[2].

3-1-2-2- سبك المدافع وتحضير البارود:

وجدت مسابك لصناعة المدافع بمختلف الأحجام بباب الواد بمدينة الجزائر التي كانت موجهة للسفن الحربية والعتاد المدفعي وهذه المسابك هي عبارة عن بناية بها قلعة تعلو بعشرين متر مجهزة بفرن وخندق لاحتواء المعادن المنصهرة[3].

وهناك صنفين من المدافع الثقيلة معظمها من النحاس الأحمر وبعضها يعتبر من أجمل القطع المدفعية في العالم[4].

وكانت تصنع المدافع في المدن الكبرة كقلعة بني راشد وقسنطينة والجزائر التي كان يوجد بها مصنعان لصنع المدافع[5].

---

[1] فندلين شلوصر, المصدر السابق, ص96.

[2] ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص66.

[3] بلبراوايت بن عتو, المرجع السابق, ص186.

[4] كارثكات, المصدر السابق, ص74.

[5] ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص66.

أما بالنسبة إلى طريقة صنع المدافع فتتم عن طريق تجميع قطع حديدية وتقويتها بحلقات من الحديد على طول الجعبة هذا فيما يخص الطريقة الأولى و بعدها ظهرت طريقة أخرى جعلت الأولة تتلاشى تدريجيا وتحل محلها الطريقة الجديدة, والتي يتم فيها تذويب المعادن وتفريغها في قالب مخصصا لذلك. وبعدها يحول إلى ألة الصقل وذلك بوضع المدافع في الألة شاقوليا.

وفي بداية القرن 18 في 1704 استطاع أحد السويسرين التوصل إلة طريقة الصب المصمت والتي يتم فيها أفقيا وهي تمتاز عن الأولى كونها تجعل المدافع أكثر قوة ودقة في الرمي[1].

أما بالنسبة إلى البارود فقد كان جميع سكان الصحاري يعرفون فن صناعة البارود وكانت طريقتهم في ذلك هي كانوا يقومون بجمع التراب الذي كان في الأصل مادة مالحة, ويصب عليه الماء ثم يغلي الماء ثم يأخذ رطل منه على أرطال من الكبريت وأربعة أرطال من الفحم, وهذه العناصر تخلط جميعا في غضون أربعة ساعات ومن ثم تشكل لنا البارود[2].

وكان هناك مصنع في مدينة قسنطينة يعمل به حوالي عشرون عاملا لصناعة البارود[3].

3-2- الصناعة التحويلية.

3-2-1- الصناعة الخشبية: أنظر الصورة 4-5

مارس المجتمع الجزائري الصناعة الخشبية, فكان سكان الريف يضعون الأواني المنزلية كأقداح والملاعق وكذلك الأدوات الفلاحية كالمحارث والواقع أن هذه الحرفة بالنسبة لسكان الريف كانت تمثل لهم وسيلة للتسلية و لقضاء وقت الفراغ.

أما في المدن فإن هذه الحرفة كانت أكثر تطورا حيث هناك عدد من النجارين و الخراطين الذين كانوا يضعون الأثاث المنزلية والخزائن والنوافذ والأبواب ولوازم الصناعة النسيجية[4].

---

[1] درياس لخضر, المدفعية الجزائرية في العهد العثماني, رسالة دكتوراه, معهد التاريخ, جامعة الجزائر, 1989, ص84.

[2] الأغواطي الحاج ابن الدين, رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والذرعية, تر وتح, أبو القاسم سعدالله, دار المعرفة الدولية, الجزائر, د ت, ص90.

[3] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, المرجع السابق, ص66.

[4] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص228.

ويمكن تقسيم أنواع الخشب المتوفر في الجزائر من حيث المنفعة واستعمالاته في الصناعة إلى:أخشاب مخصصة لهياكل البناء كالأرز والصنوبر, وأخشاب النجارة مثل الجوز واللوز وكذلك الصنوبر[1].

ولعل من المصنوعات الخشبية المتميزة والتي نالت إعجاب الرحالة الألماني هاينريش فون مالتسان هي الصناديق الخشبية التي تشبه حقيبة الثياب والتي كانت تقوم مقام الخزانة ذات أدراج وهي مصبوغة باللون الأحمر والمزخرفة بالنقش العربي المذهب[2].

3-2-2- الصناعة الفخارية والخزفية:

لقد عرف المجتمع الجزائري هذه الصناعة منذ أقدم العصور وتعد من أقدم الصناعات نظرا لأهميتها الاجتماعية و الاقتصادية فقد كانت معظم المدن الجزائرية تصنع فيها الأواني الفخارية للاستعمالات اليومية ومواد البناء كالقرميد والآجر والزليج, وكان أجود الإنتاج يصنع بندرومة, فقد كانت هذه الصناعة بالغة الأهمية لأن جميع الأواني المستعملة في ذلك الحين كانت من الفخار والخشب[3].

وقد عرفت هذه الصناعة نقلة نوعية على يد الأندلسيين فظهرت عدة ورشات بالجزائر وقسنطينة[4].

---

[1]علي بن بلة, المصنوعات الخشبية بقصور قصبة مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني, قسم الآثار, جامعة الجزائر, 2001-2002, ص65.

[2]هاينريش فون مالتسان, ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا, ج1, تر أبو عيد دودو, دار الأمة الجزائر, 2008, ص32.

[3]عربي الزبيري, المرجع السابق, ص63.

[4]آرزقي شويتام, المرجع السابق, ص227.

الصورة (4): صندوق خشبي خاص بعروسة[1]

الصورة (5): قبقاب من الخشب[2]

[1] شريفة طيان, ت ن 2007-2008, ص514.

[2] نفسه, ص581.

3-2-3- الصناعة النحاسية: أنظر الصورة رقم 6-7

لقد كانت صناعة النحاسيات متداولة في المجتمع الجزائري في العهد العثماني وكانت تكفي لتلبية حاجيات السكان الذاتية.

وقد تطورت المشغولات النحاسية في الجزائر بفضل وفود الصناع الأندلسيين الذين جلبوا معهم جل الأساليب الفنية التي ازدهرت في بلاد الأندلس مما أدى إلى تطعيم هذه الصناعة, كما ساهم الحرفيون اليهود بدورهم في تقدمها حيث برعوا في زخرفة الأواني النحاسية مثل: الصواني والأباريق والمصابيح والصناديق والقنديل...الخ, فكانت هذه الأواني تباع بسهولة وتلقى إقبال كبير من طرف الزبائن[1].

3-2-4- صناعة العملة:

اختصت مدينة الجزائر كعاصمة مركزية للدولة الجزائرية بضرب العملة المحلية, وكانت تقع دار السكة قرب قصر الداي لتنتقل إلى القصبة على داي علي خوجة سنة 1817[2] حتى لا يقع تسرب للعملة, وقد تم إختيار بعض الصناع الماهرين من اليهود للعمل بدار السكة تحت إشراف أمين السكة.

وكانت العملة الجزائرية إما ذهبية أو فضية أو برونزية[3].

أما عن طريقة صنع العملة فكان بخلط المعادن التي تقع في دار ضرب النقود الحكومية, وتكون على هذه الصورة في كل مائة رطل يجب أن يوضع 60 رطلا من الفضة الخالصة و40 رطلا من النحاس[4].

وقد عرفت العملة في الجزائر العثمانية خلال ثلاثة قرون من الوجود العثماني تغيرات في شكلها و وزنها وقيمتها[5].

---

[1] شريفة طيان, الفنون التطبيقية..., المرجع السابق, ص ص76-77.

[2] " علي خوجة باشا": حكم الجزائر من 1817-1818 قام بتوقيع اتفاقية الإعتراف باستقلال كل طرفين و أخمد ثورة الجند التركي وقام بتطهير العاصمة من بقايا الجند إلا أن اشتد به المرض وتوفي. (أنظر: أحمد توفيق المدني, محمد عثمان باشا دار الجزائر1766-1791, المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر, 1986, ص59.

[3] بلبراوات بن عتو, المرجع السابق, ص 184.

[4] أحمد توفيق المدني, المرجع السابق, ص156.

[5] منور مروش, المرجع السابق, ص23.

الصورة (6): إبريق من النحاس الأحمر[1]

الصورة (7): طاسة مستديرة الشكل[2]

[1] شريفة طيان, ت ن 2007-2008, ص82.

[2] نفسه, ت ن 2007-2008, ص466.

3-2-5- صناعة واستخراج الملح:

لقد أشار الدكتور الدكتور شو shaw, بأن الملح يهيمن في كل مكان تقريبا ويوجد عدد كبير عدد كبير من مناجم الملح الصخري وكما أن ينابيع الملح موجودة في كل حي تقريبا[1].

كما كانت جبال الصحراء غنية بمعادن الملح وكانت لهم تجارة واسعة بالملح الذي يطبخ به أو يجدونه مجففا بفعل الشمس[2].

أما عن مناطق إنتشاره فكان يوجد في سبخات آرزيو و وهران وبايلك الغرب والبليدة بدار السلطان وقسنطينة كما أن سبخات آرزيو بإمكانها تغطية حاجات كامل الجزائر العثمانية[3].

وقد أشار القنصل الأمريكي وليام شالر إلى تواجد معادن الملح الرفيع في بعض الجبال دون أن يذكر إسمها[4].

---

[1]Parledr- Shaw.voyage dans la régenced'Alger.ghez marlin éditeur rue-deSAVOIE. poris 1830. p 23.

[2]فندلين شلوصر, المصدر السابق, ص102.

[3]بلبراوات بن عتو, المرجع السابق, ص317.

[4]وليام شالر, المصدر السابق, ص30.

خريطة(1): النشاط الصناعي للجزائر في العهد العثماني[1]

[1] ناصر الدين سعيدوني, ت ن 1984, ص228.

الفصل الثاني:

النشاط الحرفي و الصنائعي في الجزائر العثمانية عهد الدايات.

المبحث الأول: مقومات النشاط الحرفي والصنائعي في الجزائر العثمانية في عهد الدايات.

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للنشاطات الحرفية.

المبحث الأول: مقومات النشاط الحرفي الصنائعي في الجزائر العثمانية في عهد الدايات.

1: المقومات الطبيعية.

2: الفئات السكانية التي أثرت على النشاط الحرفي في الجزائر العثمانية.

3: المرأة والنشاط الحرفي.

المبحث الأول: مقومات النشاط الحرفي والصنائعي في الجزائر العثمانية.

1- المقومات الطبيعية.

عرف الإنسان المعادن منذ القدم فأنتج منها تحفا مختلفة الأشكال والزخرفة, ومتعددة الأغراض.

وقد عرفت الجزائر نهضة كبيرة خلال العهد العثماني, حيث استخدم الصناع كل أنواع المعادن في صنع المنتجات الفنية, فأتقنوا بذلك طرق صناعتها وزخرفتها[1].

إضافة إلى المعادن, كانت الجزائر في العهد العثماني تزخر بثروات عديدة, منها الثروة الخشبية والنباتية والحيوانية, كلما ساهمت في تنوع النشاط الحرفي الصنائعي في الجزائر.

1-1- المعادن:

توجد في الجزائر العديد من المعادن والمناجم الكثيرة كمناجم الحديد والرصاص والزنك واسعة الغنى[2].

كما يزخر إقليم الشرق الجزائري بثروة معدنية معتبرة, منها الحديد والرصاص ومعدن حمض الكبريت والرخام والفحم[3], وكذلك الذهب والفضة وقد استعمل الجزائريون طرق وتقنيات مختلفة في صناعتها[4].

1-1-1- النحاس:

يعد النحاس من المعادن التي تتميز باللون الوردي سلموني, وهو لون طبيعي, وبما أنه متين فإنه قابل لمختلف عمليات الطرق, ومن مميزاته أنه يتحمل درجة عالية من الحرارة لذا استعمل في صناعة الأواني المنزلية في الجزائر العثمانية.

كما يمكن استعماله في فن الصياغة حيث أحيانا الأوراق الذهبية والفضية, كما كان يرصع بالأحجار الكريمة إلى أن أصبح يطلى بمادة القصدير, كما أنه يذهب و يفضض[5].

---

[1] شريفة طيان, الفنون التطبيقية..., المرجع السابق, ص69.

[2] أحمد توفيق المدني, جغرافية القطر الجزائري, المرجع السابق, ص59.

[3] عز الدين بوموز, الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري, رسالة ماجستير, قسم التاريخ, جامعة منتوري, قسنطينة, 2007-2008, ص70.

[4] شريفة طيان, المرجع السابق, ص69.

[5] شريفة طيان, "النحاسيات في الجزائر خلال العهد العثماني", **مجلة دراسات وأبحاث في الآثار والتراث**, عدد5, رقم 1, معهد الأثار, جامعة الجزائر, 2018, ص198.

أما بالنسبة إلى أهم المناجم الموجودة في الجزائر في العهد العثماني فنجد: منجم النحاس في أ الطبول القريب من القالة, ومنجم جبل الونزة بشمال تبسة, ومنهم جبل الحميمات في الجنوب الغربي بتبسة ومنجم بني تليس جنوب غرب قسنطينة, ومنجم تمولقة والذي يمكن استخراج كميات كبيرة منه وتم إستغلال هذه المناجم حتى بداية الإحتلال الفرنسي[1].

وللنحاس العديد من الأنواع منها:

- النحاس الأحمر: وهو الذي كان أكثر استعمالا و رواجا في الجزائر العثمانية.
- النحاس الأصفر: وعرف بالجزائر بإسم النحاس الصيني.
- النحاس الذهبي: يعرف بإسم الصفر ويسمى بالذهبي للونه الذي يشبه لون الذهب وتقي هذه الطبقة الذهبية النحاس من التأكسد[2].

1-1-2- الرصاص:

هو معدن ثقيل الوزن لتداخل أجزائه, وقد اشتهرت الجزائر منذ القدم بإنتاجها لمعدن الرصاص, و توجد العديد من المناجم في الكثير من المناطق وهي كالتالي: منجم الخنقة بكاف التوت قرب بجابة, ومنجم جبل الحلوف, ومنجم كاف أم الطبول, ومنجم جبال الطاية قرب مدينة قالمة, ومنجم جبل سكيكيدة وتبسة, ومنجم جبل بوطالب في سطيف ومنجم جبل الونشريس.[3]

وقد أشار الحسن ابن الوزان الفاسي بأنه سيخرج من الرصاص معدن الكحل, ويقوم العمال المدربون بفصله عن الرصاص وذلك بواسطة الكبريت[4].

كما روى الأغواطي في رحلته بأنه يوجد منجم عظيم من الرصاص, يقع شرقي قبيلة أولاد نايل ويسمى بجبل الرصاص[5].

---

[1] لخضر درياس, المرجع السابق, ص65.

[2] شريفة طيان, المرجع السابق, ص ص158-199.

[3] لخضر درياس, المرجع السابق, ص67.

[4] الحسن بن وزان الفاسي ليون إفريقيا, وصف إفريقيا, ج2, ط2, ر محمد حجي ومحمد لخضر, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1989, ص280.

[5] الأغواطي, المصدر السابق, ص91.

وكان سكان بجابة يستخرجون الرصاص ويصنعون به الدخيرة والسلاح.

1-1-3- الحديد:

وقد ورد ذكر في القرآن الكريم قوله تعالى:(**وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**)[1].

ويعتبر الحديد المادة الأكثر شيوعا واستعمالا مقارنة بالمعادن الأخرى, وذلك لصلابته ومقاومته لكل الظروف القاسية, فقد وجد بكميات هائلة في الجبال المحصورة بين مدن مليانة والجزائر وبجاية وجرجرة[2].

وكثرت استعمالات الحديد عند أصحاب الحدادة والتلحيم والأدوات الحديدية, فأنتج أصحابها العديد من الأدوات كالسكاكين, الفؤوس, القادومات, البنادق, الصحون وأدوات تسمير البغال والأحصنة والخيول[3].

ويضم معدن الحديد مجموعة من الأنواع فمنها ما يتميز بعدم النقاوة وهو سهل التكسير, وأنواع أخرى نقية يسهل تشكيلها[4].

ويلاحظ كذلك الإستعمال الواسع للحديد في عمائر قصبة الجزائر, حيث كانت إستعمالاته في تسييج النوافذ بالقضبان والشبابيك من الحديد في تدعيم الأبواب و وضع حلقات الأبواب...الخ[5].

1-1-4- الفضة:

تعتبر الفضة من أكثر المعادن الثمينة طلبا, وكان يوجد بالجزائر منجمين تم استغلالهما, أحدهما بإقليم سيابو بحيث تزخر جباله بالمعادن الكثيرة من بينها الفضة[6].

وتعتبر الفضة من أكثر المواد بياضا, وهي من أصل رفيع لا فرق بينها وبين مادة النحاس, من حيث الإستخدام وسرعة الأكسدة عند تعرضها للهواء, كما تعتبر معدنا مرنا يد الذهب وهي ذات قابلية للطرق بحيث يمكن تحويلها إلى صفائح رقيقة جدا[7].

---

[1] سورة الحديد, الآية 25, ص541.

[2] شريفة طيان, الفنون التطبيقية, المرجع السابق, ص74.

[3] يحي بوعزيز, موضوعات وقضايا..., المرجع السابق, ص490.

[4] شريفة طيان, المرجع السابق, ص74.

[5] علام مهدية, "لمحة حول المشغولات المعدنية على عمائر قصبة الجزائر خلال العهد العثماني", **مجلة الدراسات الأثرية**, مج 16, ع01, ص141.

[6] بلبراوات بن عتو, المرجع السابق, ص316.

[7] شريفة طيان, الفنون التطبيقية, المرجع السابق, ص73.

وتوجد في الجزائر العديد من المناجم, منها منجم في بلاد القبائل الكبرى بجبل قرب مصيبح, كان يستغله بعض الجزائرين المشهورين بتزوير العملة.

وآخر يوجد ببايلك قسنطينة الذي حاول أحمد باي[1] آخر بايات بايلك الشرق بإستغلاله رغم رداءة نوعه وقلة مردوده ليغطي نقص العملة في إقليم قسنطينة أثناء حكمه[2].

وكانت الفضة في الجزائر في العهد العثماني تدخل في العديد من الإستعمالات كالعملة وبعض الحلي...الخ

وقد أشار شلوصر فندلين أن سكان بايلك الشرق يبذلون قصارى جهده في إستخراج المعادن التي تزخر بها جبالهم, كما توجد العديد من السبائك الفضية التي يصل طولها مابين 15-16 بوصة[3].

إلا أنه بالرغم من إنتاج الفضة محليا وإستيراد المعادن الثمينة من الخارج, فإن حكام الأيالة كانوا يضطرون إلى سحب كميات من الذهب والفضة من الخزينة لسد حاجات دار السكة[4].

1-1-5- البرونز:

وهو خليط من النحاس والقصدير ويضاف إليه أحيانا معادن أخرى مثل الفضة والرصاص تزيد من لمعانه.

كما يعتبر البرونز مادة مثالية وذلك بالنسبة لتقنية الصب في القالب لأنه في غاية السيولة عند الصهر, وهو صلب متماسك وقليل التقليص عند التجميد, وكان البرونز بديلا رخيصا للذهب والفضة وقد أُستعمل البرونز في كثير من الأحيان في صناعة المقابض والأواني وغيرها[5].

1-2- الثروة الخشبية:

تعتبر حاجتنا للأخشاب ضرورية ومنافعها كثيرة, فهي إلى جانب إستنفاعنا بثمارها نتخذ منها وقود للنار والصناعات اليدوية وغيرها, والجزائر على مدى عصورها كانت أراضيها دائما مصدرا هاما من مصادر إنتاج الخشب, وبقي ذلك حتى في العصر العثماني[6].

---

[1] أحمد باي: يعتبر حاج أحمد باي آخر بايات قسنطينة ولد 1786 كان رجلا حاسما بقراراته تولى الحكم على قسنطينة واكتسب ثقة الأهالي (أنظر: أحمد باي, مذكرات أحمد باي, ش.و.ن.ت, الجزائر, د ت, ص ص6-7)

[2] ناصر الدين سعيدوني, النظام المالي..., المرجع السابق, ص ص 182-183.

[3] فندلين شلوصر, المصدر السابق, ص97.

[4] ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص183.

[5] شريفة طيان, الفنون التطبيقية, المرجع السابق, ص ص73-73.

[6] لخضر درياس, المرجع السابق, ص70.

وفي العهد العثماني إتسمت الثروة الغابية بشساعتها وتواجدها في مناطق التل والهضاب العليا ومرتفعات الأطلس[1], كما توجد في منطقة شرشال التي تميزت بغاباتها الكثيفة التي كانت تشتغل في صناعة السفن[2].

كذلك وجدت غابات في السهول والتي كانت أخشابها تنتقل إلى ميناء الجزائر من بجاية, لكنها ليست من النوع الجيد وقلما تستعمل لبناء السفن[3].

كما أن الإحصائيات تجمع على أن المساحة المشغولة بلغت 3.000.000 هكتار موزعة كالتالي:

- غابات حكومية 2.289.000 هكتار.
- غابات قروية 275.000 هكتار.
- غابات خاصة 600.000 هكتار.

وتغطي هذه المساحات عدة أنواع من الأشجار كالبلوط وأنواعه: الأخضر والفلين والصنوبر واالصنوبر الجبلي والبحري, والأرز والعرعار, والعفصية والندبان[4].

إلا أنه في أواخر العهد العثماني تقلصت مساحة الغابات وذلك لاستغلال الأخشاب في إقامة المساكن والأثاث وغيرها, كما أدى بناء السفن التي بلغ عددها عام 1781 خمسين سفينة إلى إقلاع الأشجار وإتلاف الغابات نواحي بجاية وجيجل[5].

[1] علي بن بلة, المرجع السابق, ص40.
[2] لخضر درياس, المرجع السابق, ص71.
[3] وليام شالر, المصدر السابق, ص30.
[4] علي بن بلة, المرجع السابق, ص42.
[5] نفسه, ص ص40-41-45.

1-3- الثروة النباتية:

1-3-1- الكتان:

يعتبر الكتان أول المواد التي تعتبر أليافه أقدم الألياف إستعمالا في النسيج, وه يستخرج من الين من بذوره فهو نبات زيتي, وكانت هذه المادة متوفرة في الجزائر خاصة في منطقة الحضنة وسهل متيجة و وادي الشلف وسهول عنابة فبرعوا في صناعته وكانوا يستخدمونهم لذاتهم ولسد حاجياتهم.

1-3-2- القطن:

أما في ما يخص مادة القطن, فقد عرفتها الجزائر منذ الفتوحات الإسلامية وخاصة في العهد العثماني, فقد إشتهرت بها مناطق كالمسيلة ومستغانم وسهول الشلف, كما أن كلمة القطن أطلقت على الشعيرات النباتية التي إنتشرت في عمليتي الغزل والنسيج ويتميز بصلابته[1].

1-3-3- الصوف:

إن مادة الصوف التي كان مصدرها قطعان المواشي, كانت توجد بكثرة وكان يصدر منه كمية إلى الخارج, كما أن صوف بلاد الجزائر يتميز بجودته ونقاوته ونوعيته الجيدة ويتميز بطوله و رقته ويقبل كل الألوان التي يراد صبغه بها.

ولعل أجود أنواع الصوف الموجودة في الجزائر هو صوف منطقة الهضاب السهلية الواقعة بين التل والصحراء الممتدة من تلمسان غربا إلى الحضنة والزاب شرقا, وقد كثرت مشاغل غزل الصوف بمدن الجزائر و وهران وقلعة بني حماد وتلمسان, وكانت النساء تحكن وتغزلن وتنسجن الصوف[2].

1-3-4- الحرير:

يتم إنتاج الحرير من زراعة التوت وتربية دودة القز وقد إشتهرت في الجزائر مدن كثيرة بصناعته منها الجزائر وشرشال وبرشك وتنس حيث كانت تربية دودة القز منتشرة بها, إلا أن إنتاج الحرير ظل محدود بسبب الإضطرابات ولم يعرف تطورا حقيقيا إلا في مدينة الجزائر والمناطق المحيطة بها.

---

[1] شريفة طيان, الفنون التطبيقية, المرجع السابق, ص178.

[2] نفسه, ص179.

وكانت النساء تساعد في تربية دودة القز والحرير الذذي يستعمل في المصنوعات الجزائرية والتي تتغذى مع الحرير القادم من المشرق بحيث يعطي منتوجات رائعة[1].

إضافة إلى هذه الثروات, فقد أشار وليام شالر على وجود أنواع عديدة من الطين في الجزائر والذي كان يصنع منه الأهالي أنواع وكميات من الفخار[2].

2- الفئات السكانية التي أثرت على النشاط الحرفي.

2-1- اليهود:

يشكلون عنصر من عناصر التجمع السكاني, وقد شهدت الجزائر وصول أعداد كبيرة منهم وقد إحتل هءلاء الجزء الأسفل من كل جهة في شارع السوق الكبيرة وخاصة بين الشارع والبحر, كما جلب هؤلاء بذكائهم المال والعلم وكفاءاتهم وإستعداداتهم التجارة والصناعة[3].

كما احتضنت العديد من المدن الجزائرية هذه الفئة مل قسنطينة والمدية وبوسعادة كما لم يسمح لهم بإمتلاك الأراضي ولل هذا ما يفسر إهتامهم الكبير بتجارة وممارسة الأنشطة الحرفية[4].

ولعل من بين الصناعات والحرف التي اهتم بها اليهود نجد:

صناعة المعادن الثمينة: فقد كان لهم باع طويل فيها وهم الذين يسيطيرون على أسواقها في الحواضر الجزائرية الكبرى وكان إهتمامهم أكثر ببضاعة العملة كنشاط استراتيجي أمكنهم من الدخول غلى قصر الداي.

الخياطة: حيث كان معظم الخياطين في الجزائر من اليهود وقد قربتهم هذه الحرفة أيضا من الدايات فتحولت هذه الحرفة على بساطتها إلى نشاط خطير يراقب كل التحركات في القصر.

وإذ كان اليهود قد ساهموا بشكل كبير في تطوير الصناعة بالأيالة إلا أنهم في أواخر ق18 وبداية ق19 إنصرفوا إلى التجارة بكل فروعها وأهملوا الصناعة[5].

---

[1] شريفة طيان, الفنون التطبيقية, مرجع سابق, ص ص 179-180.

[2] وليام شالر, المصدر السابق, ص30.

[3] كورين شوفاليه, الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر, تر جمال حمدانة, د.م.ج, د م. 2007, ص17-18.

[4] عبد الجليل رحموني, اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة جيلالي, بلعباس, 2015, ص115.

[5] بن صحراوي كمال, الدور الدبلوماسي لليهود في أواخر عهد الدايات, رسالة ماجستير, معهد العلوم الإنسانية, قسم التاريخ, معسكر , 65.

2-2- الأندلسيون:

نتج عن إستقرار العنصر الأندلسي في الجزائر العثمانية نشاط إقتصادي غير معهود, برز في مختلف المجالات الإقتصادية من الصناعة والتجارة والزراعة.

فأما ما يخص النشاط الصناعي فإن الأندلسيون تحكموا منذ إستقرارهم في الجزائر من إثامة مشاغل وإنشاء ورشات لمزاولة مختلفالمهن والصناعات كصناعة الحديد والنجارة والخياطة ومعالجة الخزف والجلد والحرير[1].

كما نجح الأندلسيون في صناعة الأسلحة وتحضير البارود وصنعوا نوع محلي من البنادق, والتي كانت تتميز عما كان معروفا محليا في بلاد القبائل, وكان له إقبال كبير من طرف سكان متيجة والأطلس البليدي. بالإضافة إلى هذا, فقد شاركوا الصناع المحليين في بناء السفن بترسانة الجزائر وشرشال[2].

ومن الصناعات المتحدثة التي ارتبطت بوجود الأندلسيين هي نسج القطيفة وصناعة الشبكية.

أما الصناعات التي كانت موجودة قبل حلول الأندلسيين ونهضت بفضل إعتنائهم بها, هي الشاشية وكذلك صناعة الزرابي بالنواحي الغربية[3].

2-3- الجماعة البرانية:

2-3-1- بنو ميزاب: تعتبر فئة بني ميزاب من أهم الفئات الحرفية التي توافدت إلى الجزائر, فقد تميزت هذه الفئة بنشاط إقتصادي واسع مما جعلها منذ ق17 أي فترة حكم الدايات تتفرع على عدة صناعات وحرف[4].

وقد أقبلت هذه الفئة إلى الجزائر من الواحات التي تقع على حدود الصحراء الجزائرية, وهم فئة ذلت نشاط وهمة وحيوية[5].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني, دراسات أندلسية, ط2, البصائر, الجزائر, د ت, ص21.

[2] عبد القادر الميلق, "الأندلسيون المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية بالجزائر في العهد العثماني", **المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**, مج 9, ع1, جوان 2018, ص11,

[3] ناصر الدين سعيدوني, المرجع السابق, ص 22.

[4] عبد الجليل رحموني, المرجع السابق, ص 136.

[5] هاينرش فون مالتسان, المصدر السابق, ص82.

وقد تفرعت هذه الفئة إلى جماعات فرعية أهمها: الفرانين, والحمايمية, والهرقمجية, والسفاجين.

فالعمل في المخابز كان مقتصر على هذه الفئة[1], ففي سنة 1681م كان الحاج عيسى الميزابي أمين جكاعة الفرانن فكان لديهم فرنين واحد بسوق السمن والثاني بسويقة وفرن بكتشاوة, وظلت نفس الأفران بيد العناصر الميزابية حتى سنة 1722م.

كما إحتكر الميزاب النظارة على الحمامات, وإحتكروا القصابة أو الجزارة.

وبوجه عام يمكن القول أن العناصر الميزابية احتكرت ثلاث مجالات أساسية هي العمل في الأفران والنظارة في الحمام والجزارة وتطورت بفضلهم[2].

2-3-2- البساكرة:

إن البسكرين يمثلون القبائل العربية الصحراوية وهم ينسبون إلى وحدة بسكرة وتشغل وحدة بسكرة القسم الشمالي من الصحراء وهي تابعة لمنطقة قسنطينة[3].

والبساكرة يعملون في تنظيف الشوارع والمنازل ويقومون بالحراسة في الليل[4], فهم طائفة نشطة كما يشتغلون حمالين[5].

وقد أوكلت إليهم بعض المهن المتواضعة والأعمال الشاقة كإحضار المياه غلى المنازل وتنظيف القنوات والمجاري والأوساخ وحمل السلع والبضائع كالفحم والحطب والتبن والحبوب والعمل في ورشات المرمى[6].

2-3-3- الأغواطيون:

ينتسبون إلى مدينة الأغواط وأغلبهم يتولى أعمال متواضعة مثل أعمال الوزن والكيل بأسواق الجزائر و يشتغل عدد منهم في التنظيف ونقل البضائع.

وقد احتكر الأغواطيون تجارة الزيت دون سواها كالشاب الحاج بركان الزيات الأغواطي[7].

---

[1] عبد الجليل رحموني, المرجع السابق, ص137

[2] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص ص304-305.

[3] هاينرش فون مالتسان, المصدر السابق, ص81.

[4] ج. أو. هابنسترايت, المصدر السابق, ص 33.

[5] هاينرش فون مالتسان, الصدر السابق, ص81.

[6] ناصر الدين سعيدونيو الجزائر في التاريخ, المرجع السابق, ص100.

[7] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص310.

2-3-4- الجيجليون:

أما الجماعة الجيجلية فكانت تشرف على أفران البايلك المخصصة لإعداد الخبز للجيش, كما أن عددا هاما من الجيجلية استثمر أمواله في شراء الكواشي كما مارس الجيجليون حرفا متواضعة كصناعة نوع من الأواني المنزلية مثل محمد الكسكاسي الجيجلي[1].

2-4- الإنكشارية:

لم تكن المهام العسكرية تمنع الإنكشاري من ممارسة الحرف المختلفة لتحسين وضعيته الاقتصادية وخاصة بعد التقاعد.

وكان الإنكشاري يتجه خاصة إلى صناعة الأسلحة وصناعة البرونز وتصليح الألات الموسيقية وغيرها من الحرف المربحة.

كما أن حرفة القهواجي كانت أكثر الحرف إغراءا لأفراد الإنكشارية فقد كانت مربحة, لذا تحولت هذه الحرفة إلى الحلم بالنسبة للإنكشارية[2].

صنائع القوقجية والقنداقجية: فهي من الصنائع التي يبدو فيها هيمنة الجيش وكادت تكون حكر على عناصر الجيش والمنتسبين له[3], وفي قسنطينة فقد مارس الإنكشاري الحفافة والخرز[4].

وبوجع عام لقد تعاطى عناصر الجيش الإنكشاري مختلف أوجه النشاط الحرفي, غير أنهم إستأثروا بعدد من الصنائع والحرف مثلك البابوجية, الحفافة, الجماقجية والقنداقجية والحياكة والقزازة والخياطة والعمارة والدخاخنية[5].

---

[1] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص306.

[2] جميلة معاشي, المرجع السابق, ص ص 168-169-170.

[3] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص294.

[4] جميلة معاشي, المرجع السابق, ص168.

[5] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص300.

3- المرأة والنشاط الحرفي.

لقد ظهرت المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري في العهد العثماني بصورة مهمة في الحياة الإجتماعية والإقتصادية لها مكانتها المميزة ولها حقوقها الكاملة[1].

يمكن تصنيف الحرف النسائية إلى أصناف متباينة, فهناك حرف خاصة بالرجال لكن الضرورة قد تدفع بعض النساء المتقدمات في السن إلى مزاولتها, كخبازة وطباخة وحرف موروثة بالأخص في إطار الزوايا والطرق الدينية فقد كانت بعض النساء في غياب الرجل تشرف على الأحباس الموقوفة عن أسرهن للقيام بشؤون الضريح والجامع والزاوية[2].

وقد مارست المراة في بيتها الكثير من الحرف اليدوية التي اشتهرت بها الجزائر العثمانية في ميدان الطرز وخدمة الصوف ونسج الزرابي والملابس الصوفية والأفرشة والأغطية وكذلك ترصيع بعض الألات والسيوف والبنادق والسروج أدوات الطرب وأبواب المنازل وصناعة الحلويات[3].

كما أن حرفة التطريز وأعمال الإبرة كانت من النشاطات الأساسية لنساء الجزائر وقد كانت المطرزات قد اختصصن في قطع خاصة بالنوافذ وألبسة الرأس والمحارم اليدوية وتطريز القفطانات وألبسة أخرى[4].

وكانت بعض النساء على دراية بصناعة الحرير مثل الأندلسيات, ولم تقتصر هذه الصناعة داخل البيت وإنما فتحت ورشات عامة تحت إشراف معلمات أندلسيات[5].

كما اختصت المرأة بغسل الموتى ويطلق عليها إسم الغسالة[6].

---

[1] شريفة طيان, ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر, معهد الآثار, 1990-1991, ص23.

[2] منور مروش, المرجع السابق, ص351.

[3] ليلى خيراني, المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني, رسالة دكتوراه, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2012-2013, ص ص 137-138.

[4] وليام سبنسر, المرجع السابق, ص 109.

[5] شريفة طيان, ملابس المرأة المرجع السابق, ص13.

[6] ليلى خيراني, المرجع السابق, ص141.

وتعاطت المرأة نشاطات حرفية أخرى مثل حرف الخدمات كالبيع خارج البيت أي الدلالة فقد كانت من المهن المربحة, وكذلك إقامة الأفراح من الأعراس وإختتان والمداحة والتوليد ومعلمة الحمام والطبابة, فكانت مهمة الطبابة تلعب دور كبير أساسي في الحمام وتسير الحمام[1].

وكذلك الماشطة والتي تقوم بأمور التجميل والتزيين الخاصة بالنساء, كما أن المرأة الريفية ساهمت في النشاط الحرفي وكانت تعمل داخل البيت وخارجه فكانت عندما تتفرغ من أعمال البيت تذهب إلى فتيل الكسكس وصناعة الأدوات المنزلية الخشبية وغيرها, وكذلك حياكة البرانس[2].

لكن نشاط المرأة لم يقتصر على المهن النسائية فقط, بل إخترقت مهن كانت نادرة حتى في عالم الرجال, كصناعة لشمع مثل عويشة الشماعة, وكان الشمع في ذلك الوقت من المواد التي شملها احتكار الدولة[3].

كما أن هناك نساء لديه حرف المتعة التي يستفيد منها الرجال وكان المجتمع يستهجنها ويدينها مثل: مومسيات, موسيقيات, مغنيات, رقصات[4].

وهناك من احترفت مهنتين مثل رقية المسمعة وفي نفس الوقت الحلفاجية وهي صناعة الحلفاء[5].

[1] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص317.

[2] ليلى خيراني, المرجع السابق, ص ص 138- 143.

[3] عائشة غطاس, المرجع السابق, ص315.

[4] منور مروش, المرجع السابق, ص351.

[5] ليلى خيراني, المرجع السابق, ص146.

المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للنشاطات الحرفية في الجزائر العثمانية في عهد الدايات

1: الأسواق والسويقات.

2: الفنادق والرحبات.

3: التأثير العثماني على النشاط الحرفي آواحر عهد الدايات.

1- الأسواق والسويقات.

1-1- الأسواق:

السوق هو المجال الذي تجرى فيه العملية التجارية, والتي تشمل كل حاجيات الناس ومن هذا التعريف يصبح السوق هو الشريان الرئيسي والحيوي للمدينة, ويجلب هياكل النشاطات المربحة كالتجارة والحرف بما أنه يجمع المعنيين[1].

وكانت الجزائر في العهد العثماني تحتوي على العديد من الأسواق ومحلات وحوانيت, وكانت تنتشر في المنطقة التجارية وتنتظم عادة على طول جانب الطريق الواحد والذي يختص بحرفة واحدة ويعرف باسمها ذلك الطريق[2].

وقد أشار تمقروتي بأن الجزائر عامرة بالأسواق وفيها الكثير من التجار وتحتوي أسواقها على أجود السلع[3], كما كانت أسواقها جميلة ومتناسقة كما يجب ولكل حرفة مكانها الخاص[4].

وقد كانت هناك أسواق أسبوعية تعقد في مختلف المناطق التلية, وكان ذلك بالتشييع من الإدارة نظرا لأهميتها الاقتصادية والسياسية, إذ كانت الأسواق من إحدى الوسائل الناجعة التي اعتمدها النظام لإخضاع بعض القبائل[5].

وكانت أهم الأسواق موزعة على الجهات التالية:

دار السلطان: كانت الأسواق بها تقام في يوم من أيام الأسبوع في كل القيادات والمدن التابعة لها مثل البليدة وبوفاريك. أنظر الخريطة رقم 2.

بايلك التيطري: تعقد فيها عدة أسواق منها الغداورة و ولاد عتان وأهمها سوق الربايع الواقعة جنوب المدينة[6].

---

[1] بن كردرة زهية, أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية, قسم الآثار' جامعة الجزائر, 2000, ص79.

[2] بلبراوايت بن عتو, المرجع السابق, ص86.

[3] علي بن محمد التمقروتي, النفحة المسكية في السفارة التركية, تح تق محمد الصالحي, دار السويدي, ابو ظبي, د ت, ص159.

[4] حسن الوزان, المصدر السابق, ص37.

[5] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص236.

[6] نفسه, ص 237.

بايلك قسنطينة: لدينا سوق أولاد عبد النور, والحراكتة والسقنية وتلاغمة وأهمها سوق وادي العثمانية السنوية بالقرب من قسنطينة. أنظر خريطة رقم 3.

بايلك الغرب: توجد بها عدة أسواق منها الجعفرة بسعيدة وأولاد عياد وأولاد الأكراد بالشلف وأولاد الشريف بثنية الحد, إلا أن أهم أسواقها هو سوق اللوحة بالقرب من التيارات. أنظر خريطة رقم4.

منطقة القبائل: اشتهرت بعدد من أسواقها التي كانت تعقد في كل أعراشها[1].

[1] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص237.

الخريطة (2): توزيع أسواق مدينة الجزائر[1]

[1] ابن الشويهد, ت ن 2006, ص197.

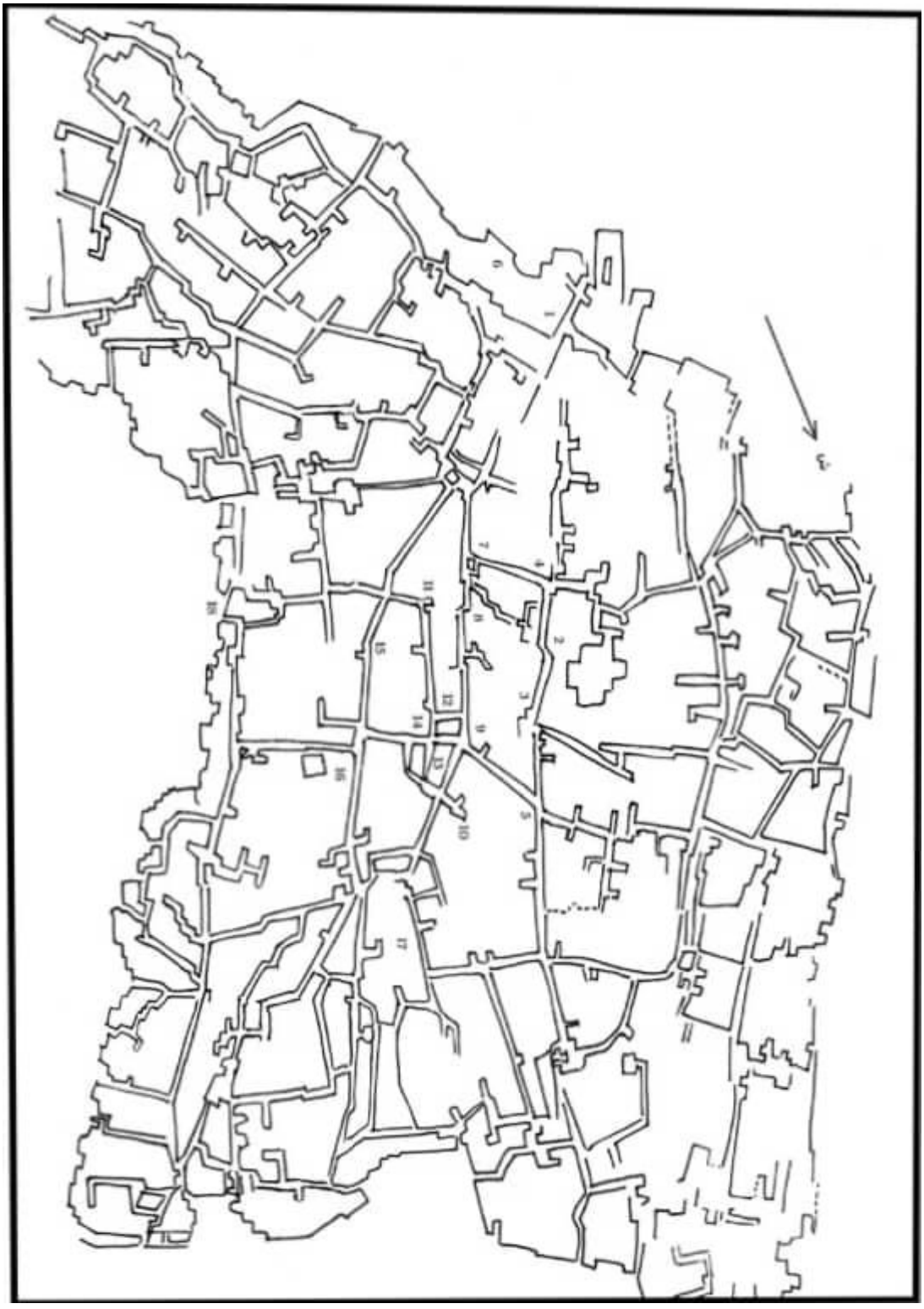

الخريطة (3): توزيع أسواق مدينة قسنطينة[1]

[1] شريفة طيان, ت ن 2007-2008, ص42-43.

مفتاح خريطة أسواق مدينة قسنطينة:

1-سوق العطارين
2- سوق الغزل
3- سوق الغزل
4- سوق الشبارليين
5- سوق القزازين
6- رحبة الجمل
7- سوق الصباغين
8- سوق الصاغة
9- سوق الحدادين
10- سوق الكبير
11- سوق الغرابلية
12- سوق الخلق
13- سوق القصاعين
14- سوق التجار
15- سوق النجارين
16- سوق الرقاقين
17- رحبة الصوف
18- سوق الشط

الخريطة (4): توزيع أواق مدينة تلمسان[1]

[1] شريفة طيان, ت ن 2007-2008, ص48.

1-2- السويقات:

فضلا عن الأسواق الهامة والمتخصصة, أقيمت أسواق صغيرة عرفت بالسويقة[1].

والسويقة هي سوق اختصت بالحاجات اليومية للسكان وبإعادة توزيعها من جديد داخل الأحياء السكنية المختلفة, وتتكون من عدد محدود من الحوانيت التي تخصصت بتأمين ضروريات الحياة اليومية لسكان الأحياء وذلك دون عناء كبير[2].

ويغلب على هذه السويقات طابع البساطة في معمارها حيث هي بنايات ذات طابق أرضي وغرف صغيرة[3].

وإلى جانب هذه التجمعات الصغيرة وجدت تجمعات أخرى خارج الفضاء المخصص للأسواق وهي الحوانيت[4].

1-3- الحوانيت والدكاكين: أنظر لوحة رقم 1

كانت الحوانيت أو الدكاكين تنتمي إلى طراز لم يتغير منذ العصور الوسطى إلا قليلا, والحانوت هو مكان صغير مربع الشكل, وكانت أرضية الحانوت ترتفع بصفة عامة عن مستوى الشارع ويتم غلق الحانوت ليلا بواسطة مصراع من الخشب[5].

والمقصود بالحانوت هو محل التاجر و ورشة الصانع وهو أساس النشاط الاقتصادي في الأسواق, وفي الأحياء التجارية, والحوانيت في الجزائر على نمطين نوع يختص في حرفة معينة أو صنعة معينة وتوجد في الأسواق المخصصة لذلك ونوع آخر يبيع كل شيء أو يختص في بيع المواد الغذائية, وتوجد في شتى أنحاء المدينة لحاجة الناس إليها يوميا.

ومما يميز هذه الحوانيت صغر حجمها ووقوعها في شكل حجرات متقابلة على جانبي فناء كل سوق أو حي تجاري ولكل سوق طابقان أو ثلاثة طوابق وغرف كثيرة[6].

---

[1] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص 262.

[2] بن كردرة زهية, المرجع السابق, ص87.

[3] بلبراويت بن عتو, المرجع السابق, ص88.

[4] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص262,

[5] آندريه رايمون, المرجع السابق, ص179.

[6] سلطاني أحمد, "الحوانيت والمرافق العامة في الجزائر العثمانية", **مجلة الحوار المتوسطي**, العدد 7, جامعة المدية, ص315.

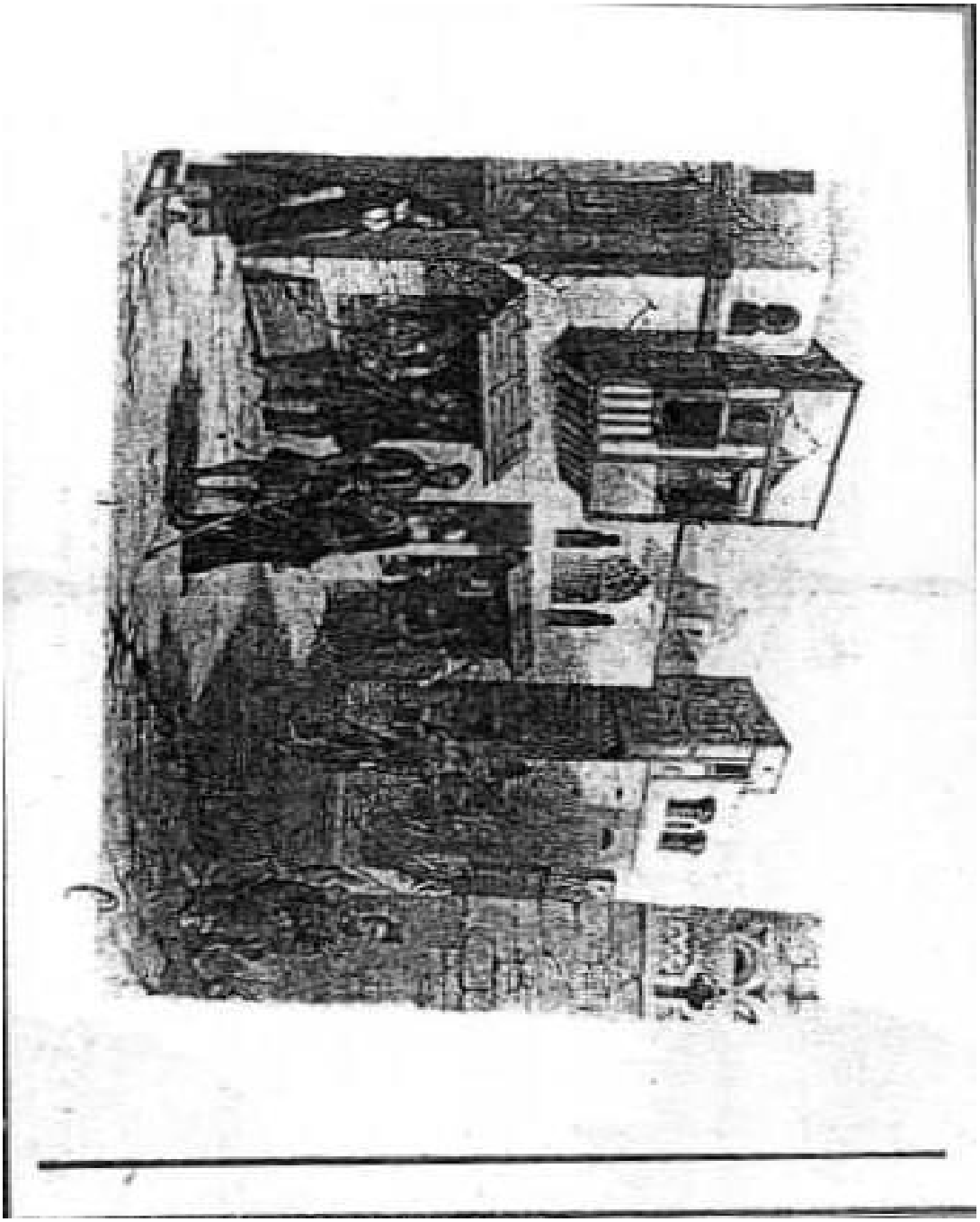

لوحة (1): حوانيت[1]

[1] ابن الشويهد, ت ن 2006, ص 212.

وقد أشار أحد المؤلفين بأن أغلب أصحاب المحلات هم من الكراغلة وأنها تباع فيها محافظ النقود والعطور مثل الورد والياسمين والمصنوعات الحريرية[1].

وقد ذكر رايمون أن عدد الحوانيت في الجزائر في ق17 أي فترة حكم الدايات قد بلغ ألفي حانوت[2].

2- الفنادق والرحبات.

2-1- الفنادق: أنظر لوحة رقم 2

هي مباني كبيرة ذات طابق أو طابقين, تضم محلات يستغلها التجار والحرفيون وغرفا يأوي إليها العزاب والمسافرون وكان في بعضها إسطبلات, وقد كان بعض هذه الفنادق يشبه ما يعرف بالمشرق ببازار[3].

كما أنها منشآت ذات طابع تجاري أكثر منه اجتماعي أو سياحي بالمفهوم المعاصر, حيث أن الجزائر كانت الفنادق في أغلبها لإيواء التجار الجزائريين والأجانب ولحفظ السلع والبضائع, وكانت الفنادق في أغلبها تتميز وتتخصص في ترويج تجارة معينة أو حرفة معينة[4].

كما أنها متخصصة في البيع بالجملة وغالبا ما تكون متخصصة في بيع مادة بعينها, وهي تتميز بتنظيم يشبه إلى حد ما تنظيم الطوائف والحرف, حيث وجد على رأسها هي الأخرى شيخ في المدن العربية أما الجزائر وجد قائد الفندق وأمين فندق الجعلولة[5].

وكان لبعض الفنادق أسم للبضاعة مثل فندق الزيت وفندق العسل أو بالنسبة إلى الجنسية, كفندق الجرابة نسبة إلى سكان جربة بمدينة الجزائر[6].

---

[1] أبو العيد دودو, الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان 1830-1855, ش.و.ن.ت, الجزائر, 1975, ص35.

[2] آندريه رايمون, المصدر السابق, ص180.

[3] بدر الدين بلقاضي, المرجع السابق, ص229.

[4] سلطاني أحمد, المرجع السابق, ص316.

[5] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص270.

[6] بن كردرة زهية, المرجع السابق, ص85.

وقد لعبت الفنادق دورا كبيرا في الحياة الاقتصادية والاجتماعية إذ كانت ملتقى التجار من شتى البلدان[1].

كما اتخذها عناصر الجيش الانكشاري مأوى لهم وخصصت بعض الفنادق لأغراض محددة, كفندق المكاويين الذي كان مخصصا لإقامة الحجيج الذين يتوقفون بالجزائر أثناء رحلتهم إلى البقاع المقدسة[2].

يمثل عدد الفنادق مؤشر موثوقا به للغاية للأنشطة الاقتصادية بإحدى المدن ويعمل موقعها مغزى كبير أيضا, حيث أن المنطقة ذات أكبر عدد من الفنادق تحديدا عادة منطقة وسط المدينة[3].

وعليه لعبت الفنادق دورا مهما في الحياة الاقتصادية للمدينة, وذلك من خلال استقبالها للتجار والبضائع, وكانت الفنادق الرئيسية تتموقع بالأحياء التجارية القريبة من المركز الحضري, أما الفنادق الثانوية فنجدها في الأحياء الشعبية وبالقرب من الأبواب الإستراتيجية المتصلة بالطرق التجارية[4].

[1] بن كردرة زهية, المرجع السابق, ص85.

[2] عاشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص272.

[3] آندريه رايمون, المصدر السابق, ص187.

[4] بلبراوايت بن عتو, "الهياكل القاعدية لتجارة مدينة الجزائر خلال العهد العثماني", المجلة **الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**, مج 3, ع5, جوان, 2017, جامعة الجيلالي سيدي بلعباس, الجزائر, ص ص 209.

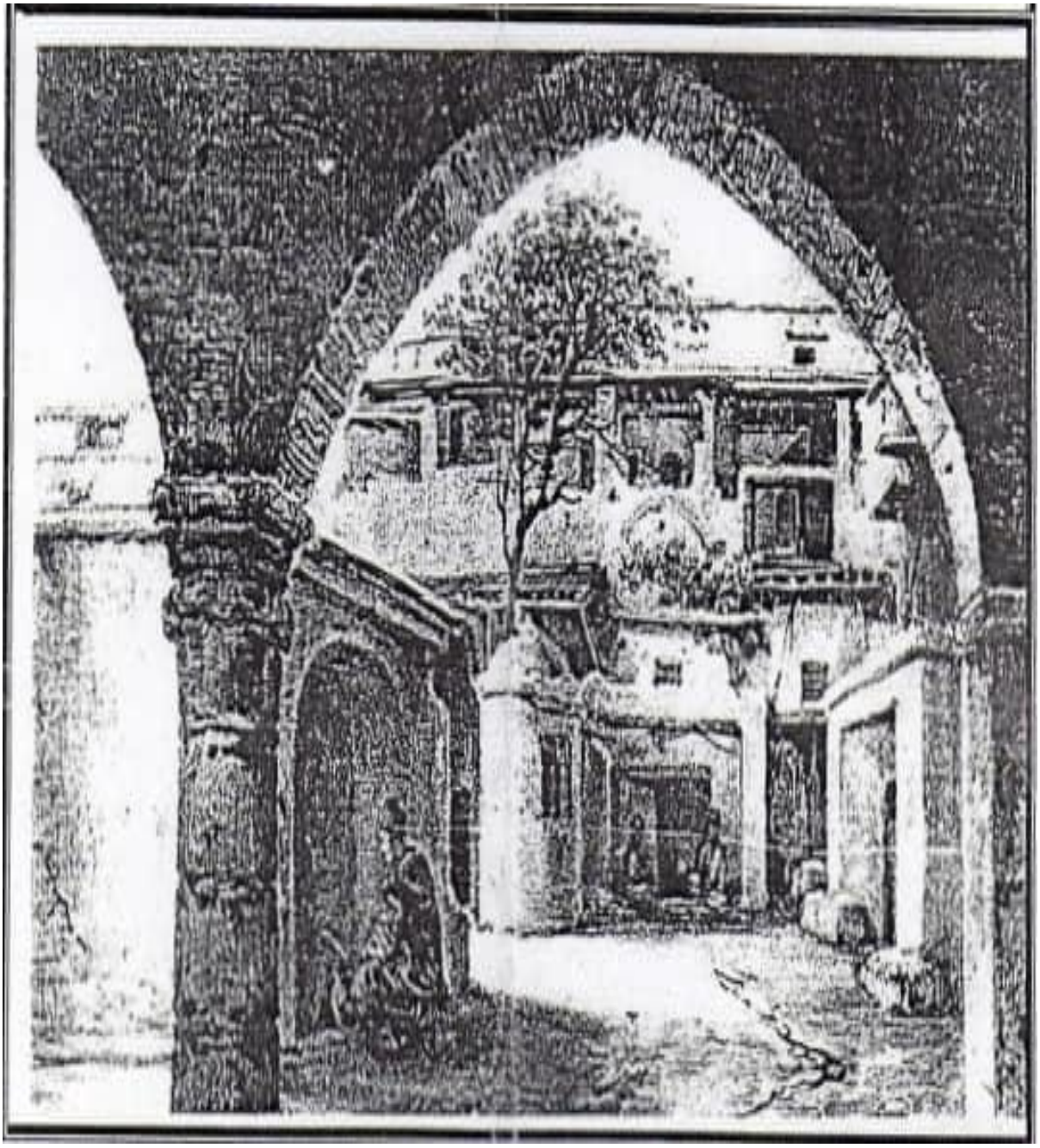

لوحة(2): فندق[1]

[1] ابن الشويهد, ت ن 2006, ص210.

وإذا أخذنا مدينة الجزائر كنموذج, نجد الفنادق الموجودة فيها في فترة حكم الدايات هي:

- فندق باب الواد.
- فندق خوجة الخيل.
- فندق العسل.
- فندق رحبة الشعير.
- فندق العزارة.
- فندق الزيت.
- فندق الهوة.
- فندق اللبادة.
- فندق المحتسب.
- فندق الديوان.
- فندق سوق اللحامين.
- فندق العريش.
- فندق الصغير.
- فندق الدرج.
- فندق القهوة الكبيرة[1].

2-2- الرحبات:

وهي مساحات عامة مكشوفة مخصصة لنشاطات معينة وتخضع في تسييرها إلى موظف يدعى قائد الرحبة ويساعده عدد من الموظفين على رأسهم خوجة التي أوكلت له مهمة جباية الضرائب على يجلب إلى المدينة من الحبوب, ويعاضده هو الآخر في مهمته أعوان من بينهم وكيل الخرج والصايجي, وهو العداد, وعدد من الوزانين لمراقبة الأوزان والمكاييل[2].

[1] بلبراويت بن عتو, الهياكل القاعدية لتجارة..., المرجع السابق, ص210-211.

[2] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص275.

كما أنها هي الموضع الوحيد الذي تباع فيها الحبوب بكل أنواعها منها القمح والشعير والذرة والفول الخ.

وكانت تقام كل يوم ماعدا أيام العيد, كما تحفظ منتوج آخر لا علاقة له الحبوب وهو الفحم.

وتعددت وظائف الرحبة وتنوعت حسب الفضول وحسب أوقات اليوم حسب المناسبات وتشكل جزء هاما من المدينة لأنها المجال الملائم للقاءات والتبادلات التجارية والاقتصادية.

وكان يوجد كذلك خوجة القمح الذي يكلف بالعناية و الإشراف على توزيعه في المخازن, وكان يرافقه خوجة الصرب الذي يسهر على أمن السوق ويقبض الحقوق على البضائع الداخلة له[1].

وبين هذا التنظيم الكبير للأسواق المفتوحة مدى فعالية نظام الحسبة[2] المعمول به آنذاك للحد من الشكاوي وإنصاف المتضررين وحفظ الحقوق[3].

هذا ونجد العديد من المرافق المرتبطة بالأسواق وبالنشاط الحرفي وهي على النحو التالي:

المقاهي:

هي أماكن عامة يرتادها الناس لشرب القهوة, وكانت عبارة عن قاعات واسعة بها مقاعد للجلوس وفيها فرن يقوم بجنبه القهواجي لإعداد القهوة على مرأى الزبائن, كما أنها تتركز عادة في الأسواق والفنادق[4].

وقد عرفت المقاهي انتشارا واسعا في الجزائر وخاصة مدينة الجزائر حيث كانت تبلغ نحو ستين مقهى وتكون في أغلب الأحيان مكتظة بالزوار[5].

---

[1] بن كردرة زهية, المرجع السابق, ص87.

[2] نظام الحسبة: "هو نظام يهتم بمراقبة الأسواق والتجارة وكانت وظيفة المحتسب من الوظائف الهامة".(أنظر: بن كردرة زهية, نفسه, ص95)

[3] نفسه, ص102.

[4] بلبراوايت بن عتو, المدينة والريف..., المرجع السابق, ص80.

[5] سلطاني أحمد, المرجع السابق, ص318.

وأهم ما يميز هذه المقاهي طريق الجلوس, حيث كان الأتراك يجلسون على المقاعد, في حين البقية من الأهالي والأجانب كانوا يجلسون على الحصير المفروش على الأرض وكانت لا تخلوا من الموسيقى والغناء بعد صلاة الظهر إذ كان عدد الزبائن كبير.

كما أنها مكان لعقد الصفقات التجارية والمكان الذي يقصده الأجنبي قصد الاحتكاك بالأهالي بهدف التعرف على حقيقة السكان وتعلم لغتهم[1].

الأفران:

هناك نوعين من الأفران:

أفران مواد البناء:

وهي تضم أفران الكلس وتتمثل وظيفتها في تجفيف الأجر والقرميد وكذلك الأواني الفخارية, وهناك من اختص بإعداد الأنابيب الفخارية المستعملة في قنوات السقي وغيرها[2].

أفران الخبز:

عادة ما تسمى في اللهجة الجزائرية بالكوشة[3], وهي صنفان:

أفران عسكرية: وهي أفران الجيش الانكشاري امتلكها الجيجليون الذين كانوا ينتظمون في جماعة خاصة بهم, ويمكن أخذ نماذج من مدينة الجزائر وهم كالتالي:

- فرن العسكر.
- فرن تبارن لاغا .
- فرن بفندق العزاورة[4].

---

[1] سلطاني أحمد, المرجع السابق, ص318.

[2] بلبراوايت بن عتو, المدينة والريف..., المرجع السابق, ص239.

[3] نفسه, ص ص 77-78.

[4] بلبراوايت بن عتو, الهياكل القاعدية لتجارة..., المرجع السابق, ص 204.

- فرن كتشاوة.

- فرن قاع السور.

- فرن الخضارين.

- فرن دار الإنكشارية[1].

وقد ألغى الداي حسين باشا[2] سنة 1826 هذه الأفران المخصصة لإعداد خبز العساكر, وبني في مقابل ذلك مباني ملحقة لقصر الجنينة تسع, لاثني عشر فرنا ثلاثة أفران لطبخ الكعك وأبقى إدارتها واستغلالها في يد جماعة الجيجلية.

الأفران الشعبية: وهي الأفران المنتشرة بالمنطقتين الحضريتين وهما المنخفضة والمرتفعة بمدينة الجزائر وهي في متناول امة السكان بمختلف درجاتهم ومدينة الجزائر كنموذج نجد:

- فرن الكعك.
- فرن الشماعين والذي هدم سنة 1829.
- فرن بن عدادة.
- فرن سيدي رمضان.
-فرن القصبة.
- فرن بئر الرمانة.
- فرن بن شبانة.
- فرن بولعبة..الخ[3].

[1] بلبراوايت بن عتو, الهياكل القاعدية لتجارة..., المرجع السابق, ص 204.

[2] حسين باشا: " هو آخر حكام الأتراك بالجزائر 1818-1830 تمكن من إرجاع الهدوء إلى كل نواحي القطر, وقضى على كل الثورات والفتن". (أنظر: أحمد توفيق المدني, محمد عثمان باشا, المرجع السابق, ص59.)

[3] بلبراوايت بن عتو, الهياكل القاعدية لتجارة..., المرجع السابق, ص ص 205-206.

القيسارية:

هي أهم مركز مخصص للتجارة الدولية, وعرفت القيسارية بالبادستان لتخصصها في بيع الأقمشة المعروفة بالباز, وارتبط تأسيسها في الجزائر بنشاط الغزو البحري, وبالقيسارية يوجد الذين يحيكون أو يصنعون البرانس وناسخو الكتب ومجلدها ولم تكن القيسارية بازار بل كانت عبارة عن شارع ذو بوابتين[1].

كما أنها سوق مغطاة تقوم حول مبني مربع أو مستطيل ذو صحن مكشوف تحمل عدة أورقة وتقع في الحي المجاور للمسجد لأنها تلعب دور البورصة أو المخازن العامة للأقمشة والسلع الثمينة.

وكل رواق فيها هو إقطاعة لصنف من التجارة وتستعمل للمعاملات التجارية الفردية والجماعية, كما تطلق على مجموعة شوارع موازية محفوظة بالحوانيت لها منافذ وبوابات تعلق ليلا, وعلى عكس السوق تقيم فيها طائفة أو عدة طوائف من التجار[2].

وتخضع القيسارية أيضا لنفس القوانين ولنفس التنظيمات مراكز أخرى ويديرها صاحبها أو ممثلها أو الأجار الذي كان يأخذ بالتزام الأسعار التي وجبت عليهم من طرف شيخهم[3].

ويقوم البوابون المقيمون في هذه الأماكن بالمحافظة على الأمن بها, وقد أشار رايمون بأنه يوجد في الجزائر في العهد العثماني حوالي 15 قيسارية الأمر الذي يعكس الدور الثانوي للمدينة في تجارة البحر المتوسط الكبيرة[4].

الورشات الحرفية:

انتشرت في الجزائر في أواخر العهد العثماني ورشات حرفية, وإذا أخذنا مدينة الجزائر كنموذج نجد الورشات كالتالي:

- ورشة الشبارلية صناع أحذية النساء.
- ورشة البشماقجية وهو إصلاح الأحذية.

---

[1] عائشة غطاس, الحرف والحرفيون, المرجع السابق, ص255.

[2] بن كردرة زهية, المرجع السابق, ص84.

[3] نفسه, ص99.

[4] آندريه رايمون, المرجع السابق, ص ص 186-187.

- ورشة الخراطين.
- ورشة الغزل.
- ورشة الرصايصية.
- ورشة مقفولجية.
- ورشات صناعة الصابون.
- ورشة الفراغية[1].

كما لدينا ورشات الفخار والتي انتشرت خارج أسوار مدينة الجزائر لصناعة الفخار, ومتمثلة في أواني الماء والحليب والزيت والقدور للطبخ...الخ.

ورشات الجلود والدباغة: اشتهرت الجزائر بورشتها في مجال معالجة الجلد ودباغته[2].

دار النحاس: أو مصانع النحاس, والتي تتجاوز سور المدينة كثيرا بواسطة برجها المثمن بالقرب من باب الواد وكان موقعها على زاوية أحد الأزقة التي سميت باسمها أي زنقة النحاس[3] وهي تستعمل للأغراض العسكرية.

الطاحونات (المطاحن):

كانت طرق الطحن بدائية إذ تعتمد على دوران الدولاب وقد وكلت الطاحونات في الجزائر لبني ميزاب[4].

وقد فرضت عملية طحن الحبوب وجود نوعين من المطاحن, مطاحن مائية ومطاحن هوائية, ونجد المطاحن المائية مثل طاحونة واد بوزريعة, وطاحونة ببئر خادم وطاحونتين بالقبة.

أما المطاحن الهوائية طاحونتين ببئر مراد رايس, طاحونتين بالأبيار, طاحونة بمرسى الذبان...الخ[5].

---

[1] بلبراوايت بن عتو, المدينة والريف, المرجع السابق, ص88.

[2] نفسه, 240.

[3] بدر الدين بلقاضي, المرجع السابق, ص259.

[4] بلبراوايت بن عتو, الهياكل القاعدية, المرجع السابق, ص208.

[5] بلبراوايت بن عتو, المدينة والريف, المرجع السابق, ص239.

كان هذا التنظيم التجاري والتوزيع الحرفي سائد في كل المدن الجزائرية حيث تكاد كل مدينة تحتوي على نفس المرافق, إلا أنها كانت تختلف من حيث العدد والأناقة والصيانة, فنجد مثلا مرافق مدينة المدية أقل عددا من مرافق مدينة الجزائر, إلا أنها كانت أكثر أناقة وجمالا وصيانة, لاسيما مقهاها وفندقها[1].

3- التأثير العثماني على النشاط الحرفي والصنائعي أواخر عهد الدايات

يلاحظ أن النشاط الصناعي الحرفي بالمدن الجزائرية ما لبثت انحطت نوعيته وتناقصت كميته وتعرض الصناع والحرفيون إلى أزمة كساد مصنوعاتهم وانخفاض أسعارها وذلك من أواخر ق18 والسبب في ذلك عدة عوامل نذكر منها:

- انخفاض مردود الصناع والحرفيون:

وذلك أن البايلك كان يحدد مسبقا سعر بعض المصنوعات التي يطالب الصناع بتوفيرها ولا يدفع لهم إلا أجور زهيدة إذ ما استخدمهم في الورشات والمشاغل التابعة له[2].

- منافسة المصنوعات الأجنبية:

اضطرت الصناعة الجزائرية إلى رفع أسعار بضائعها لتغطية الالتزامات المالية والضرائب الثقيلة المفروضة عليها[3], كان الحكام يقبلون على شراء المصنوعات الأوربية هذا ما ترك أثرا سلبيا على نوعية المصنوعات الجزائرية[4], فأضرت هذه المنافسة وكذلك عدم انتهاج الحكومة سياسة الحماية الجمركية من جهة, بل أن بعض الحكام كانوا يشجعون الاستيراد الخارجي[5].

---

[1] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص234.

[2] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, المرجع السابق, ص62.

[3] ناصر الدين سعيدوني, النظام المالي, المرجع السابق, ص36.

[4] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, نفسه, ص 63.

[5] ناصر الدين سعيدوني, النظام المالي, نفسه, ص36.

وكما قلنا سابقا أن هذه السياسة أثرت على الصناعة الجزائرية ومثال على ذلك هو أن تلمسان كانت في أوائل عهد الدايات تشتمل على 500 مهنة لصناعة النسيج والجلد, حيث أصبحت في أوائل ق19 مخزنا ومستودع لبضائع تجار فاس[1].

كما أصبح إنتاج الأصواف والجلود والأخشاب أكثر توجها نحو التصدير تحت ضغط التجارة والضريبة وارتفاع سعر المادة الأولية, وانتزعت بذلك المواد الأولية بسرعة لصالح الصناعة الأوربية التي شرعت ترسل منسوجاتها المصنعة وتقدمها للاستهلاك المحلي الأوربي[2].

– جمود النقابات المهنية: –

والذي حال دون تطور المصنوعات وذلك بعد أن أصبح أمناء المهن لا يهتمون إلا بإرضاء متطلبات الموظفين السامين والتقرب من شيخ البلد وهذا ما أدى إلى اضمحلال النقابات نفسها, فهذا تسبب في تفكك واختفاء العديد منها في الكثير من المدن المهمة[3].

فأنظمة النقابات المهنية تحولت إلى عائق في وجه التطور الصناعي إذ حالت القيود المفروضة على المصنوعات من حيث الكمية والكيفية دون أي توسع أو تجديد أو ابتكار أو اقتباس في المجال الصناعي[4].

– ثقل الضرائب وازدياد المطالب المالية:

وهي الضرائب التي فرضها الحكام على أمناء الحرف وألزموا الصناع بتسديدها[5], وقد ورد أن أمناء المهن كانوا يدفعون لشيخ البلد ضريبة سنوية قدرها ستة آلاف ريال, أي ما يعادل مائة وخمسة وعشرين ريال في الأسبوع ذلك مطلع ق 16م أما في أواخر عهد الدايات فإن قيمة الضريبة كانت تقدر بسبعمائة ريال في الأسبوع[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, مرجع سابق, 63.

[2] خلة نواري, " نظرة حول المجتمع الحرفي والصناعي بمدينة قسنطينة في العهد العثماني", **مجلة العبر للدراسات التاريخية**, مج2, ع1, 2019, معهد الآثار, جامعة الجزائر, ص291.

[3] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, المرجع السابق, ص64.

[4] ناصر الدين سعيدوني, النظام المالي, المرجع السابق, ص35.

[5] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, المرجع السابق, ص62.

[6] آرزقي شويتام, المجتمع الجزائري وفعاليته, المرجع السابق, ص ص 229-230.

– الاعتماد على العمال الأجانب في الصناعات الأساسية: –

وبهذا لم يكتسب الجزائريون الخبرة الضرورية في بعض الصناعات المهمة كصناعة السفن والأسلحة و النقود وتشكيل الزجاج...الخ , فكان اليهود يحتكرون الصياغة وسك النقود الأسرى المسيحيون بناء السفن[1].

إلى جانب ذلك كان للثورات والحروب الداخلية و الأزمة المالية والفتن والمجاعات دور فعال في انحطاط وتدهور الأحوال الاقتصادية.

كما أن الحرفين كانوا يتعاملون مع المؤسسة العسكرية, فكانوا يزودونها بمنتوجاتهم, كالملابس والسروج والأواني, والأحذية والأدوات الحديدية, والخبز وغيرها, وما إن تقلص عدد الجنود في أواخر ق18م حتى أدى إلى انعكاس سلبي على صناعتهم وانخفاض مبيعاتهم[2].

[1] ناصر الدين سعيدوني, الجزائر في التاريخ, مرجع سابق, ص 64.

[2] خولة نواري, المرجع السابق, ص290.

الخاتمة

بعد عرضنا لموضوع الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات, توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن وضعها في النقاط التالية:

إن الأوضاع السياسية والإدارية للجزائر كانت تبرز كيان الايالة الجزائرية بأنظمتها وتقسيماتها الإدارية ومراحل حكمها كانت متجاوبة مع سياسة الأتراك العامة.

شهدت الجزائر تطور ملحوظا ومكانة لا بأس بها في الجانب الاقتصادي, إذ كانت الزراعة المورد الاقتصادي الهام لدى غالبية السكان, كما عرفت الزراعة تنوعا في المحاصيل والثروات الحيوانية, إلا أنها لم تشهد تطور في أساليب العمل, أما فيما يخص الصناعة فكانت مكملة للنشاط الزراعي, حيث اشتهر الصناع بمهارتهم, مما نتج عنها ظهور العديد من الحرف, أما بالنسبة للتجارة فكانت نوعين: تجارة داخلية تجرى داخل المدن بواسطة الأسواق الأسبوعية, والتجارة الخارجية التي كانت مع معظم الدول الأوروبية والدول العربية.

أما بالنسبة إلى الأوضاع الثقافية, فقد شهدت الجزائر العثمانية بدائية التعليم, فكانت معظم العلوم هي علوم دينية وقليل من العلوم العقلية, وكان في الجزائر العديد من العلماء الذين برزوا في العلوم النقلية, وكان المعلم يجمع بين مهنة معلم وقاضي ومفتي وخطيب في نفس الوقت.

كما أن الحرفة هي مهنة تتطلب استعمال القدرات الذهنية التي يتمتع بها الحرفي, وإن مصطلح الحرفة والصناعة كلهما مصطلحات ذات مغزى واحد يقوم على النشاط اليدوي, أما فيما يخص النشاط الحرفي في بنيته التنظيمية فقد تميز بشكله الهرمي, والذي يعتليه أمين الأمناء وأسفل قاعدته المتعلم ويضم فئة من الأعوان, ولعل أبرز خصائص الحرف في الجزائر العثمانية هي الدقة في تقسيم العمل مما زاد في تنظيم النشاط الحرفي.

كما أنه من خلال الجماعات الحرفية التي ذكرتها يمكن القول أنها شملت أغلب ما تحتاجه الجزائر في المدينة والريف من منتوجات وخدمات, ولصعوبة التمييز بينها يمكن القول أنها كانت على ثلاث أصناف: منها جماعات متخصصة في إنتاج أي حرف إنتاجية وأخرى في الخدمات, ومنها الحرف الخدماتية وجماعة متخصصة في التسويق, كما لاحظت أنه لم يطرأ على عدد الحرف وأنواعها خلال فترة حكم الدايات تغيير كبير, إلا أن هناك عوامل سياسية واقتصادية تحكمت في تطور الحرف والصنائع.

إن شساعة الجزائر وتنوع جغرافيتها شكلت مصدر ثراء لسكانها وغنى أراضيها بالثروات الباطنية وغيرها, مما انعكس على زيادة تنوع نشاطاتها الحرفية والصناعية, كما نجد مساهمة جل شرائح المجتمع الجزائري في النشاط الحرفي الصنائعي, فنجد مثلا مدى تأثير الأندلسيين على النشاط, وذلك بإدخال مصنوعات جديدة وتطوير البعض منها, وكذلك برزت المرأة الجزائرية وأهميتها في التأثير على النشاط الحرفي, وذلك بممارستها لعديد من الحرف داخل البيت وخارجه سواء في المدينة أو في الريف.

كما توزعت النشاطات الحرفية في المدينة والريف على جميع المرافق, وذلك لإظهار الصناع لصناعتهم وحرفهم, فتمركزوا في الأسواق والفنادق والرحبات وغيرها من المراكز التجارية, فكان هذا التنظيم التجاري سائد في كل المدن الجزائرية, حيث تكاد كل مدينة تحتوي على نفس المراكز, فتختلف فقط من حيث العدد والجمال والصيانة.

وفي الأخير نجد تأثير الحكام على النشاط الحرفي والصنائعي أواخر عهد الدايات بارز, وذلك بسبب السياسة المتبعة من طرف الحكام من خلال نظام الضرائب وغيرها, مما أدى إلى كساد وضعف النشاط الحري وحالت دون تطوره.

هذا ويبقى موضوع الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات مفتوحا للباحثين والدارسين بمختلف مجالاته ومراحله في لاحق الدراسات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

1-المصادر باللغة العربية:

1- أليسور و.وليد, رحلة طريفة في إيالة الجزائر, تحقيق وتقديم وتعليق وترجمة, محمد جيجلي, شركة دار الأمة, الجزائر.

2- باي أحمد, مذكرات أحمد باي, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, د ت.

3- بفايفر سيمون, مذكرات آولمحة تاريخية عن الجزائر, تقديم وتعريب, أبو العيد دودو, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1974.

4- جيمس ليدركاثكارت, مذكرات آسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب, ترجمة وتعليق, إسماعيل العربي, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 1982.

5- ابن خلدون, المقدمة, تحقيق كاترمير, ط2, مجلد2, مكتبة لبنان ساحة رياض صلح, بيروت, 1858.

6- خوجة حمدان بن عثمان, المرأة, تقديم وتعريب, محمد العربي الزبيري, منشورات ANEP, , د م, د ت.

7- ابن الدين الحاج الأغواطي, رحلة الأغواطي في شمال إفريقيا والسودان والدرعية, ترجمة وتحقيق, أبو قاسم سعد الله, دار المعرفة الدولية, الجزائر, د ت.

8- أبو راس محمد الناصر, عجائب الأسفار ولطائف الأخبار, ج1, تقديم وتحقيق, محمد غالم, د م, د ت.

9- رايمون آندريه, المدن العربية الكبرى, ط1, ترجمة لطيف قزج, دار الفكر, القاهرة, 1991.

10- الزهار أحمد الشريف, مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيس أشراف الجزائر, تحقيق أحمد توفيق المدني, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1974.

11- شالر وليام, قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824, تعريب إسماعيل العربي, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1982.

12- شلوصر فندلين, قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837, ترجمة أبو العيد دودو, وزارة الثقافة, الجزائر, 2007.

13- الشويهد عبد الله بن محمد, قانون أسواق مدينة الجزائر 1695-1507, ط1, تحقيق ناصر الدين سعيدوني, دار الغرب الإسلامي, بيروت, ط1, 2006.

14- العنتري صالح, مجاعات قسنطينة, تح وتع, رابح بونار, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1394هـ-1974م.

15- فون مالتسان هاينري, ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا ج ج1-2, تر, أبو العيد دودو, دار الأمة, الجزائر, 2008.

16- كاربخال مارمول, إفريقيا, ج2, تر, محمد حجي وآخرون, دار المعرفة, الرباط, 1988-1989.

17- ابن المفتي حسين ابن رجب شاوش, تقيدات ابن المفتي في تاريخ باشوات الجزائر وعلماؤها , ط1, جمع فارس كمون, بيت الحكمة, د م, 2009.

18- ابن منظور, لسان العرب, دار المعارف' القاهرة, 1119.

19- مؤلف مجهول, مذكرات خير الدين بربروس, ط1, تر, محمد دراج, شركة الأصالة للنشر, الجزائر, 2010.

20- بن ميمون محمد الجزائري, التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية, ط2, تح, محمد بن عبد الله الكريم, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1981.

21- هابنسترايت. ج. آو. رحلة ألماني ج. آو. هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ-1732م, تر, ناصر الدين سعيدوني, دار الغرب الإسلامي, تونس, د ت.

22- الوزان حسن بن محمد الفاسي, ليون إفريقيا, وصف إفريقيا, ج2, ط2, تر, محمد حجي ومحمد لخضر, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1983.

23- الونشريسي, المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل الأندلس والمغرب, ج8, نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, المملكة المغربية, 1981.

2- المصادر باللغة الأجنبية:

24- SHAW PARLEDR, Voyage dans la régence d'Alger chez marlin, éditeur rue de SIAW, 1830.

25- Venture de paradis, Alger au XVIII siècle ed typographie Adolphe, Jourdan, Alger, 1898.

3- المراجع:

26- إلتر عزيز سامح, الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية, ط1, تر, محمود علي عامر, دار النهضة العربية, بيروت, 1989.

27- ايشبودان العربي, مدينة الجزائر تاريخ العاصمة, دار القصبة الجزائر, 2007, تر, جناح مسعود.

28- بحوش عمار, التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى 1962, ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1997.

29- بالحميسي مولاي, الجزائر خلال رحالات المغاربة في العهد العثماني, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1981.

30- بلقاضي بدر الدين, تاريخ وعمران الجزائر من خلال مخطوط البيوديفوليكس, الموفم للنشر, الجزائر, 2007.

31- بو عزيز يحي, الموجز في تاريخ الجزائر, ج2, ط2, ديوان المطبوعات الجامعية, د م, 2009.

32- بو عزيز يحي, موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب, ج1, دار الهدى, الجزائر, 2004.

33- خير فارس محمد, تاريخ الجزائر الحديث, ط1, كلية الآداب, جامعة الدمشق, 1969.

34- درياس يمينة, السكة الجزائرية في العهد العثماني, مكتبة جامعة الأردنية, د م, 1989.

35- دودو أبو العيد, الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان, 1830-1835, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 1975.

36- الدوري عبد العزيز, مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي, بيت النهضة, بيروت, د ت.

37- الزبيري محمد العربي, التجارة الخارجية للشرق الجزائري, ش و ن ت, الجزائر, 1972.

38- سبنسر وليام, الجزائر في عهد رياس البحر, تع, عبد القادر زيادة, دار القصبة, الجزائر, 2006.

39- سعد الله أبو قاسم, محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث, ط3, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, د ت.

40- سعد الله أبو قاسم, أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر, ج1, دار البصائر, الجزائر, الجزائر, 2007.

41- سعد الله أبو قاسم, تاريخ الجزائر الثقافي, ج2, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 1998.

42- سعيدوني ناصر الدين, ورقات جزائرية, ط2, دار البصائر, الجزائر, 2009.

43- سعيدوني ناصر الدين, النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني, ط 3, البصائر, الجزائر, د ت.

44- سعيدوني ناصر الدين, دراسات أندلسية, ط2, البصائر, الجزائر, د ت.

45- سعيدوني ناصر الدين, دراسات تاريخية في الملكية والوقف والجباية الفترة الحديثة, ط1, دار الغرب الإسلامي, بيروت, 2001.

46- سعيدوني ناصر الدين ومهدي بوعبدلي, الجزائر في تاريخ العهد العثماني, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1984.

47- شوفاليه كورين, الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541, تر جمال حمدانة, ديوان المطبوعات الجامعية, د م, 2007.

48- شويتام آرزقي, نهاية الحكم العثماني في الجزائر, دار الفكر العربي, د م, 2011.

49- عباد صالح, الجزائر خلال الحكم التركي, دار الهومة, د م, 2012.

50- عبد الستار محمد عثمان, المدينة الإسلامية, عالم المعرفة, الكويت, 1978.

51- عمورة عمار, الموجز في تاريخ الجزائر, دار ريحانة, الجزائر, 2002.

52- غطاس عائشة وآخرون, الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها, المركز الوطني للدراسات والبحث, د م, د ت.

53- فركوس صالح, المختصر في تاريخ الجزائر, دار العلوم, لجزائر, د ت.

54- كوران آرجمنت, السياسة العثمانية اتجاه الاحتلال الفرنسي, تر, عبد الجليل تميمي.

55- محرز أمين, الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671, البصائر, الجزائر, د ت.

56- المدني أحمد توفيق, محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1986.

57- المدني أحمد توفيق, جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية, المطبعة العربية, الجزائر, 1948.

58- مروش منور, دراسات عن الجزائر في العهد العثماني العملة والأسعار, دار القصبة, الجزائر, 2009.

59- الميلي محمد والشريط عبد الله, الجزائر في مرآة التاريخ, مكتبة البحث, قسنطينة, 1925.

60- الميلي بن محمد المبارك, تاريخ الجزائر في القديم والحديث, ج3, مكتبة النهضة الجزائرية, الجزائر, د ت.

61- نور الدين عبد القادر, صفحات من تاريخ مدينة الجزائر, دار الحضارة, الجزائر, د ت.

62- هلايلي حنيفي, أوراق في تاريخ الجزائر في العهد الثماني, دار الهدى, الجزائر, 2008.

4- المقالات (الدوريات):

63- بلبراوايت بن عتو, "الهياكل القاعدية لتجارة مينة الجزائر خلال العهد العثماني", **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**, مجلد 3, عدد5, جوان 2017, جامعة الجيلالي, الجزائر.

64- سعيدوني ناصر الدين, "الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لوليات الغرب", **حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية**, حولية 31, جامعة الكويت, 2010.

65- سلطاني أحمد, "الحوانيت والمرافق العامة في الجزائر العثمانية", **مجلة الحوار المتوسطي**, العدد7, رقم2, جامعة المدية.

66- طيان شريفة, "النحاسيات في الجزائر خلال العهد العثماني", **مجلة الدراسات والأبحاث في الآثار والتراث**, عدد5, معهد الآثار, جامعة الجزائر.

67- علام مهدية, "لمحة حول المشغولات المعدنية على عمائر قصبة الجزائر خلال العهد العثماني", **مجلة الدراسات الأثرية**, مجلد16, عدد 1.

68- الميليق عبد القادر, "الأندلسيين المواركة وحضورهم في الصناعة البحرية في العهد العثماني"' **مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية**, مجلد9, ع1, مخبر الجزائر تاريخ والمجتمع, المركز الجامعي آفلو, جوان 2018.

69- نواري خولة, "نظرة حول المجتمع الحرفي والصناعي بمدينة قسنطينة في العهد العثماني", **مجلة العبر والدراسات التاريخية**, مجلد 2, عدد 1, جامعة الجزائر, 2019.

5- المعاجم والقواميس:

70- الجرجاني علي, معجم التعريفات, تحقيق محمد صديق, دار الفضيلة, القاهرة, د ت.

71- الشرباصى أحمد, المعجم الاقتصادي الإسلامي, دار الجيل, د م, 1981.

72- عمارة محمد, قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية, ط1, دار الشروق, بيروت, 1993.

73- القاسمي محمد سعيد, قاموس الصناعات الشامية, تحقيق ظافر قاسمي, ط1, دار طلاس, د م, 1988.

74- مجمع اللغة العربية, مجمع الوجيز, وزارة التربية والتعليم, مصر, 1994.

6- الرسائل الجامعية:

أ- أطروحات الدكتوراه:

75- بلبراوايت بن عتو, المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني, رسالة دكتوراه, جامعة وهران, وهران, 2007-2008.

76- خيراني ليلى, المرأة في مجتمع مدينة الجزائر خلال العهد العثماني, رسالة دكتوراه, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم التاريخ, جامعة الجزائر, 2012-2013.

77- درياس لخضر, المدفعية الجزائرية في العهد العثماني, رسالة دكتوراه, معهد التاريخ, جامعة الجزائر, 1989.

78- شويتام آرزقي, المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني, رسالة دكتوراه, جامعة الجزائر, 2006.

79- طيان شريفة, الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني, أطروحة دكتوراه, معهد الآثار, جامعة الجزائر, 2008.

80- غطاس عائشة, الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1700-1830, مقارنة اجتماعية واقتصادية, أطروحة دكتوراه, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة الجزائر, 2000-2008.

81- معاشي جميلة, الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني, رسالة دكتوراه, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة منتوري, قسنطينة, 2008.

ب- رسائل الماجستير:

82- بن بلة علي, المصنوعات الخشبية بقصور القصبة مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم الآثار, جامعة الجزائر, 2001-2002.

83- بوموز عز الدين, الضباط الفرنسيون الإداريون في إقليم الشرق الجزائري, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية, قسم التاريخ, جامعة منوري, قسنطينة, 2007-2008.

84- رحموني عبد الجليل, اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة جيلالي, بلعباس, 2015.

85- بن صحراوي كمال, الدور الدبلوماسي لليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات, رسالة ماجستير, معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم التاريخ, معسكر.

86- طيان شريفة, ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني 1771-1837, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر, 1990-1991.

87- القشاعي فلة, النظام الضرائبي في الريف القسنطيني أواخر العهد العثماني 1771-1837, رسالة ماجستير, جامعة الجزائر, 1990.

88- بن كردرة زهية, أسواق مدينة الجزائر من الفتح الإسلامي إلى العهد العثماني, رسالة ماجستير, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, قسم الآثار, جامعة الجزائر, 2000.

الفهارس

1–فهرس الآيات القرآنية:

الآية	الصفحة
"...وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ...".سورة الحديد	54

2– فهرس الأعلام:

–أ–

أحمد المقري: ص16

–ب–

الباشا إبراهيم: ص7

–ح–

حاج علي: ص35

–خ–

ابن خلدون: ص20

خير الدين: ص6

–د–

دالي محمد: ص7

–ر–

رقية المسهة: ص63

–س–

سليم خان: ص6

سيدي عبد الرحمان: ص16

–ع–

علج علي: ص7

علي خوجة: ص46

عبد الكريم فكون: ص15

عويشة شماعة: ص63

–ف–

فندليين شلوصر: ص36

–م–

محمد جيجلي: ص61

محمد زواوي: ص16

المكرم المسعود: ص23

-ي-

يحي الشاوي: ص16

3-فهرس الشعوب والقبائل:

-أ-

أتراك: ص14-25-41

أندلسيين: ص14-25-42-44-46-61.

أولاد الشريف: ص66

أولاد عباد: ص66

أولاد عبد النور: ص65

أولاد مختار: ص65

أولاد نايل: ص52

-ب-

البساكرة: ص60

-ج-

الجيجليون: ص61-78

-ك-

الكراغلة: ص25-73

-م-

بنو ميزاب: ص59-60-81

-ي-

اليهود: ص14-46-58-84

4-فهرس الأماكن:

-أ-

أطلس صحراوي: ص36

أغواط: ص36-60

أم الطبول: ص53

-ب-

بجاية: ص41-53-54-56

بلاد أوروبية: ص13-31

بايلك الشرق: ص10-55

بايلك الغرب: ص10-48

بوسعادة: 36-42-58

-ت-

تبسة: ص53

تلمسان: 16-20-31-37-40-

57-83.

تملوقة: ص53

تنس: ص9-57

تونس: ص10-36

-ج-

الجزائر: ص6-7-8-9-11-12-13-

14-20-23-31-40-41-44-53-

55-57-59-71-73-77-79-81

جيجل: ص56

-د-

دلس : ص9

-ق-

قلعة بني راشد: ص36-40-42

قالة: ص53

قسنطينة: ص7-10-16-20-27-31-37

40-42-44-48-53-55

القصبة: ص54

-م-

مازونة: ص10-16-40

متيجة: ص9-12-13-59

مدية: ص10-58

مستغانم: ص36-57

مسيلة: ص36-57

معسكر: ص10-16

5- فهرس الملاحق:

5-1- فهرس الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	خريطة النشاط الصناعي للجزائر في العهد العثماني	49
2	خريطة توزيع أسواق مدينة الجزائر	67
3	خريطة توزيع أسواق مدينة قسنطينة	69-68
4	خريطة توزيع أسواق مدينة تلمسان	70

5-2-فهرس الصور:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	صورة غطاء مطرز بالخيوط الحريرية	38
2	صورة شاشية مزخرفة	39
3	صورة شاشية تلمسانية	39
4	صورة صندوق خشبي خاص بعروسة	45

5	صورة قبقاب من الخشب	45
6	صورة إبريق من النحاس	47
7	صورة طاسة مستديرة الشكل	47

5-3- فهرس اللوحات:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	لوحة الحوانيت	72
2	لوحة فندق	75

6-فهرس الموضوعات:

مقدمة	1
الفصل التمهيدي: أوضاع الجزائر خلال العهد العثماني	5
المبحث الأول: الأوضاع السياسية	6
المبحث الثاني: الأوضاع الاقتصادية	12
المبحث الثالث: الأوضاع الثقافية	15
الفصل الأول: مدخل إلى الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات	17
المبحث الأول: تعريف الحرفة والصنعة في الجزائر	18
1: تعريف الحرفة والصنعة لغة واصطلاحا	19
2: البنية التنظيمية للحرفة	20
3: خصائص ومميزات الحرف والصنائع	28
المبحث الثاني: أنواع الإنتاج الصنائعي الحرفي في الجزائر العثمانية في عهد الدايات	30
1: الحرف الخدماتية	31
2: الصناعة النسيجية والجلدية	35
3: الصناعة الحربية والتحويلية	41
الفصل الثاني: النشاط الحرفي والصنائعي في الجزائر العثمانية في عهد الدايات	50
المبحث الأول: مقومات النشاط الحرفي الصنائعي في الجزائر	51
1: المقومات الطبيعية	52
2: الفئات السكانية التي أثرت على النشاط الحرفي	58
3: المرأة والنشاط الحرفي	62
المبحث الثاني: التوزيع الجغرافي للنشاطات الحرفية	64
1: الأسواق والسويقات	65
2: الفنادق والرحبات	73
3: التأثير العثماني على النشاط الحرفي أواخر عهد الدايات	82
الخاتمة	85

قائمة المصادر والمراجع	88
الفهارس	99
فهرس الآيات	100
فهرس الأعلام	100
فهرس الشعوب	101
فهرس الأماكن	102
فهرس الملاحق	103
فهرس الموضوعات	105

الملخص:

تتناول هذه الدراسة الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية خلال عهد الدايات (1671-1830), والتي تتمحور إشكاليتها حول: كيف كانت الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في فترة حكم الدايات؟

ولعل من أهم المصادر المعتمد عليها في هذه الدراسة هي أطروحة دكتوراه لعائشة غطاس "الحرف والحرفيون في الجزائر(1700-1830)" وبعض من كتابات القناصل والرحالة الأوروبيين.

ومن خلال هذه المصادر استطعنا تقسيم هذا العمل إلى ثلاثة فصول, فالفصل الأول عبارة عن مدخل تمهيدي لأوضاع الجزائر خلال العهد العثماني, أما الفصل الثاني والمعنون بمدخل إلى الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية, فيندرج تحته مبحثين, المبحث الأول بعنوان تعريف الحرفة والصنعة, أما المبحث الثاني أنواع الإنتاج الصنائعي في الجزائر, أما الفصل الثالث الذي أخذ عنوان النشاط الحرفي الصنائعي في الجزائر العثمانية, فقد اندرج تحته مبحثين, الأول حول مقومات النشاط الحرفي والثاني حول التوزيع الجغرافي للنشاطات الحرفية.

ومن بين أهم النتائج المتوصل إليها في هذه الدراسة, هي أن النشاط الحرفي يمتاز ببنيته التنظيمية, وبشكله الهرمي, كما أنه من خلال الجماعات الحرفية يمكن القول أنها شملت أغلب ما تحتاجه الجزائر, ونجد أن شساعة الجزائر وتنوع جغرافيتها قد شكلت مصدر ثراء السكان, فبذلك ساهمت جل شرائح المجتمع الجزائري في النشاط الحرفي.

الكلمات المفتاحية: الحِرف, الصنائع, العادات والتقاليد, الجزائر العثمانية.

Summary:

This study deals with crafts and manufactures in Ottoman Algeria during the Dayat period (1671−1830), whose problem revolves around: how were crafts and manufactures in Ottoman Algeria during the Dayat period?

Perhaps one of the most important sources relied on in this study is Aisha Ghattas's doctoral thesis "Crafts and Craftsmen in Algeria (1700-1830)" and some of the writings of European consuls and travellers.

Through these sources we were able to divide this work into three chapters, the first chapter is a preliminary entry for the situation of Algeria during the Ottoman era, while the second chapter, entitled Entrance to crafts and manufactures in Ottoman Algeria, falls under it two researchers, the first research entitled Definition of Craft and Manufacture, and the second research types of industrial production in Algeria, and the third chapter, which took the title of the crafts crafts activity in Ottoman Algeria, Under it were two researchers, one on the elements of artisanal activity and the other on the geographical distribution of craft activities.

One of the most important findings of this study is that artisanal activity is characterized by its organizational structure, and its hierarchical form, and through the craft groups can be said to have included most of what Algeria needs, and we find that algeria's vastness and diversity of geography have been the source of the wealth of the population, so most segments of Algerian society have contributed to artisanal activity.

Keywords: Crafts, manufactures, customs and traditions, Ottoman Algeria.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

الحرف والصناع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات (1671-1830)

إعداد الطلبة:

1- وناسي أمال رقم التسجيل: 16359919881

2- / رقم التسجيل: 1

القسم: التاريخ **الشعبة:** **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: لعياضي حفيظة **الرتبة:** أستاذة محاضرة "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

د/ بوقرولة عبد المالك

رئيس القسم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ونـاسي أكمال

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119981022026550009

الصادرة بتاريخ: 2021.11.07 عن دائرة: بوسعادة

المسجل بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 163509191111

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: الحرف والصنائع في الجزائر العثمانية في عهد الدايات (1830-1671)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 23 ماي 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.